

الفصل الرابع

أداة حمدان لملاحظة وتحليل التفاعل الصفي الشامل

بدائل رقمية متاحة لقياس التدريس آنلاين بأداة فلاندرز

المقدمة

مكونات أداة تحليل التفاعل اللفظي الشامل

- ١- حديث المعلم غير الشامل
- ٢- حديث المعلم غير الشامل
- ٣- حديث التلاميذ وسلوكهم البناء
- ٤- حديث التلاميذ وسلوكهم غير البناء.

مناطق سلوكية عامة في تحليل التفاعل اللفظي الشامل

- ١- وصف تمهيدي لأنواع السلوك في أداة تحليل التفاعل اللفظي الشامل.
- ٢- أداة تحليل التفاعل اللفظي الشامل- أربع أدوات في واحدة، او اربع مناطق سلوكية عامة.
- ٣- منطقة حديث المعلم غير المباشر المطول
- ٤- منطقة حديث المعلم المباشر المطول
- ٥- منطقة سلوك المحتوى الدراسي
- ٦- منطقة استجابات التلاميذ البناءة
- ٧- منطقة ردود فعل التلاميذ غير البناءة
- ٨- نوع التلاميذ الذين يتم التفاعل معهم
- ٩- منطقة الخلايا السلوكية المكثفة والاتقالية

استعمال أداة تحليل التفاعل اللفظي الشامل

- ١- نسب عامة لسلوك المعلم والتلاميذ في أداة التفاعل اللفظي الشامل

- ٢- قواعد عامة لاستعمال أداة التفاعل اللفظي الشامل
- ٣- كيفية الملاحظة والتسجيل بأداة التفاعل اللفظي الشامل
- اختبار صلاحية أداة التفاعل اللفظي الشامل وتأسيس موثوقيتها**

١- غرفة الدراسة الأولى

٢- غرفة الدراسة الثانية

٣- معالجة بيانات الملاحظة احصائياً

٤- اختبار صلاحية وموثوقية أداة تحليل التفاعل اللفظي الشامل في غرفنا الدراسية المحلية

أداة تحليل التفاعل اللفظي الشامل – نسخة مبسطة للتعليم المحلي

- ١- صعوبات تطبيقية ممكنة تواجه الأداة بصيغتها الاصلية
- ٢- كيفية الملاحظة والتسجيل بأداة تحليل التفاعل اللفظي الشامل المبسطة

الآلية استعمال أداة تحليل التفاعل اللفظي الشامل في قياس التدريس

فوائد استعمال أداة تحليل التفاعل اللفظي الشامل في التربية الصفية

بدائل رقمية متاحة لملاحظة وقياس التدريس أونلاين

يمكن للمعلمين والأساتذة اختيار البدائل الرقمية المناسبة لمتطلبات مواقف التربية المندمجة للمتعلمين، وليس أبداً كلها. وإذا أمكن إيجاد بدائل أخرى إضافة لما ورد بالفقرة، فيكون تمييزاً مهنياً يستحق الثناء. ان المهم هنا هو وصول الرسالة التعليمية واضحة سهلة الاستيعاب.. دون صعوبة أو تعثر يذكر.

ان أكثر الوسائل الالكترونية المعاصرة التي يمكن استخدامها في ملاحظة وقياس جودة التدريس لغرض تحديث وتطوير عوامله وعملياته ومخرجاته المتنوعة، هي بما يلي:

١- الإميل بكتابة رسائل وبعثها عبر الانترنت الى عنوان بريد الكتروني آخر. يمكن بهذا الإجراء إرسال تقارير وصور وتعيينات تدريبية ومقررات ومواقف اختبارية وتقارير لنتائج ملاحظة التدريس.

٢- هاتف الموبايل بكتابة رسائل نصية SMS (texting or text messages) أو كلامية صوتية أو اتصال هاتفي سمعي أو/ و هاتفي مُعزز بالفيديو أو الصور MMS (Picture messages) بخصوص ما جرى ففي ملاحظة التدريس

٣- مؤتمر هاتفي بواسطة جهاز رقمي أرضي أو موبايل غالباً *Conference call* باتصال فردين أو أكثر سمعياً والمشاركة في حديث وآراء متبادلة في قضية أو حادثة أو مسؤولية تهمهم، والخروج في النهاية بحلول أو نتائج مفيدة للموقف.

٤- مؤتمر سمعي على الكمبيوتر أونلاين Computer-assisted conference بربط أجهزة كمبيوتر معاً وعرض وثائق وجداول وأي مواد أخرى، لمناقشتها وتحريرها من الأطراف المشاركة.

٥- المحادثة الإلكترونية e-chat. وفيها يجتمع شخص مع آخر أو مجموعة كما في غرف المحادثة، مستعملين أجهزة رقمية محمولة كالألاب توب والتابلت والآباد وغيرها عبر الانترنت عن بُعد. وهنا يتبادل المعلمون والأساتذة والمشرفون والخبراء وطلبة التعليم العالي المتدربين، الابداعات والصعوبات والمشاكل التي خبروها في جلسات الملاحظة عن بعد.. ليصلوا في النهاية الى بدائل لتطوير تدريسهم وحلول للتغلب على مُعيقاتهم التعليمية.

٦- المدونات Blogs وهي صفحات على الانترنت وتشبه اليوميات، يكتب فيها صاحبها جديداً في مجاله، أو معلومة أو خبراً أو حدثاً مع تعليقاً عليه أو له رأي فيه.

٧- شبكات التواصل الاجتماعي Social Media، مثل الفيس بوك facebook وتويتر twitter التي توفر مواقع للمستخدمين ينشرون ما يشاؤون من معلومات وصور وأخباراً لا حدود لها أحياناً.

٨- مؤتمر الفيديو عن بعد ويكون بصيغ مثل:

* عبر قاعة رئيسية يتم فيها مناقشة موضوع محدد مُعزّز بمتحدثين ودراسات وأوراق بحث في حالات تدريبية، ومرتبطة بمواقع بعيدة داخل أو / وخارج القطر الواحد، تشارك هي الأخرى بالحوار والآراء وأوراق بحث. وفي النهاية يعمد مُنسق اجتماع الفيديو إلى إعداد تقرير "محضر" يضم خلاصة النتائج ومجريات المؤتمر.

* عبر أجهزة كمبيوتر محمول حديثة (Laptops) مزودة بكاميرات فيديو ذاتية. يشترك أفراد أينما وجدوا، معنيون بشأن التدريس بمناقشة الموضوع المطلوب بالصوت والصورة من خلال كمبيوتراتهم الشخصية ، متوصلين في النهاية الى حلول واقتراحات مفيدة للموقف.

٩- التدريس المصغر عن بعد باليوتيوب YouTube. التدريس المصغر micro teaching هو جلسات أكاديمية – عملية مكثفة مدة كل منها بحدود ١٠- ١٥ دقيقة، وتتناول موضوعاً أو طريقة أو مهارة جوهرية يؤديها المعلم/ة بتطبيقها مع مجموعة من الزملاء أو التلاميذ، بينما تعمل كاميرة رقمية موصولة بجهاز كمبيوتر وخط انترنت. وفي الوقت الذي يستطيع المشرف / الموجّه التربوي مشاهدة آنية لانجاز المعلم مباشرة أو عن بعد، فان الجلسة التعليمية المسجلة إلكترونياً يمكن مشاهدتها ومناقشتها عبر الانترنت بعدئذ من المعلم والمشرف و/ أو الزملاء مهما بعدت المسافات بينهم من أجل تحسين وإغناء أداء التعليم والتعامل المهني مع الناشئة المدرسية.

١٠- الدوائر المدرسية المغلقة السمعية البصرية (الفيديو) أونلاين. ان المدارس في البلدان المتقدمة الغربية والشرقية تمتلك عموماً مثل هذه الدوائر المغلقة التي تركز استعمالها حتى بداية الألفية الثالثة الحالية قبل سنوات في الشؤون الإدارية والفنية حيث متابعة الكوادر التعليمية والخدمية في القيام بواجباتهم الرسمية. أما اليوم ومع ثورات تكنولوجيا الاتصال والمعلومات المتتابعة، فقد أصبح ممكناً وملحاً في أن تحوّل المدارس من الأهداف الإدارية والفنية الدنيا لمراقبة الكوادر المدرسية في أدائها لواجباتها اليومية، الى أخرى عليا متمثلة في ملاحظة العملية التعليمية بعواملها وجوانبها وتفصيلها المتنوعة وقياس مدى جودتها بالمقارنة بمعايير موضوعية، ومن ثمّ وبناء على نتائج القياس والتقييم.. تصويبها وتطويرها باستراتيجيات جديدة للتعليم، وتحديث المهارات المهنية للمعلمين والخدمات المساعدة ببرامج تدريبية هادفة.

١١- --المقابلة الشخصية المباشرة أونلاين بالسكايب Skybe وغير المباشرة باليوتيوب YouTube. كما يمكن اجراء المقابلة الكترونياً بواسطة أجهزة الموبايل وأجهزة الكمبيوتر المحمولة الحديثة من خلال برمجية الماسنجر ومحركات بحث مثل غوغل وياهو وألتافيسا وغيرها المتاح حالياً.

١٢- مجموعات المناقشة واللوحات الإعلانية Discussion groups and bulletin boards التي يجتمع فيها مجموعة من المختصين أو/ و المهتمين لمناقشة وتبادل الرأي في موضوع معين لغرض التوصل الى فهم أو مقترحات محدّد لتطويره أو التعامل معه بطرق بناءة أكثر.

١٣- المواقع المؤسسية التعليمية وللكوادر التربوية الأكاديمية. تكاد جميع المدارس والجامعات في البلدان المتقدمة والمعلمين والأساتذة، يمتلكون مواقع رسمية ومهنية وشخصية عاملة على الانترنت موجهة لخدمات العلاقات العامة والإدارة والتوجيه والتعلم والتعليم، ولتواصل المهتمين من المجتمع والطلبة والقوى العاملة التدريسية والمساعدة المتنوعة الأخرى. أما في البلدان النامية،

فيلاحظ حديثاً أن كثيراً من المدارس والجامعات وأساتذة التعليم العالي، إضافة للعديد من المعلمين بالمدارس توجد لهم مواقع رسمية وتعليمية وفردية على الانترنت، التي تقدم خدمات إعلامية غالباً وشكلية دعائية لإثبات الوجود في أحيان أخرى. ان مجمل هذه المواقع الرسمية والفردية يمكن استثمارها في قياس جودة العملية التعليمية والكوادر العاملة المتنوعة، سيشار إليها بما يناسب موضوع كل فصل في هذا الكتاب.

المقدمة

لفت انتباه المؤلف الحالي كثافة استعمال أدوات التفاعل الصفي في التربية الأمريكية. فقام نتيجة ذلك بدراسة شاملة لهذه الأدوات ولما يمكن ان تقدمه من فوائد وفرص بناءة في مجال تقييم أداء المعلمين وتطوير مهاراتهم الوظيفية في التربية العربية المعاصرة.

ولقد أدت دراسة هذه الأدوات التي زادت عن تسعين^(١) إلى النتائج والاعتبارات التالية:

١- أن هذه الأدوات عموماً بصيغتها الحرفية لا تصلح تماماً للتعليم في البيئة العربية، لكونها صممت ووطورت في الأساس للتربية الأمريكية. وإن يكن هناك تشابه بين تعليم أمة وأخرى، إلا أن لكل تعليم خصوصية في الممارسات والأساليب والأهداف تميزه عن غيره من الأنظمة التعليمية. وعليه فإن ما يصلح لامة أو تعليمها، لا يصلح بشكل كامل أو حرفي لأخرى أو لممارساتها التربوية، حيث يستلزم نتيجته إجراء تعديل أو بلورة للنظرية أو الوسيلة لتلائم مع معطيات وخصائص البيئة التعليمية المحلية.

٢- على الرغم من صلاحية أدوات التفاعل بشكل كامل للتعليم والممارسات التربوية العربية، إلا ان الفكرة بعينها، والتجربة الناجحة لها في التعليم والتقييم الأمريكي، تحفزنا للنظر بجدية لهذه الأدوات

ومحاولة الاستفادة منها نظرياً وتطبيقياً في التعليم المحلي وخاصة عند افتقارنا لبدائل عملية لها.

٣- يمتلك التعليم العربي خصائصاً واهدافاً وممارسات تربوية فذة تميزه قطعاً عن أي نظام تربوي في العالم، وأن النظم والممارسات التربوية التي ننقلها من الغرب إلى الشرق، لا تكفي بأي حال من الأحوال ولا تلائم أيضاً بشكل كامل طبيعة وحاجات هذا التعليم. ويغني عن التأكيد هنا، بأن النقل الحرفي للنظريات والأساليب التربوية ثم العمل على تبنيها وتطبيقها قد يكون سبباً رئيسياً لفشلنا أو عدم فعاليتنا التربوية، وعاملاً رئيسياً من عوامل اخفاق امتنا فكرياً أو حضارياً.

نتيجة الاعتبارات الثلاثة أعلاه، قام الكاتب (٢) خلال عامي ١٩٧٥ و١٩٧٦ بتطوير أداة ملاحظة التدريس الحالية، متوخياً ملاءمتها لطبيعة التعليم المحلي في البيئة العربية ولما يجري في الغرف الصفية المدرسية، مستفيداً في نفس الوقت من التجربة الأمريكية وما توصلت إليه نظرياً وتطبيقياً من نتائج مفيدة في هذا المجال.

ولقد لاحظ الكاتب ان كل واحدة من أدوات التفاعل الصفّي الأمريكي متخصصة في ناحية معينة من التفاعل الصفّي (الاجتماعية، الادراكية، النشاطات اللاصفية، التفاعل اللفظي، التفاعل غير اللفظي، الادارة الصفية.. أو غيرها). وإن هذا في حقيقته لا غبار عليه البتة، وإنما المأخذ الرئيسي الذي يمكن توجيهه لمعظم هذه الأدوات هو كون غالبيتها قد اغفل نواح هامة من السلوك التربوي الذي يحدث خلال تفاعل المعلم من التلاميذ في التربية الصفية.

نأخذ مثلاً على ذلك أداة فلاندرز التي سبق عرضها، والتي تعتبر بحق أكثر أدوات الملاحظة شهرة واستعمالاً سواء في داخل الولايات

المتحدة أو خارجها. لقد وجد بان هذه الأداة على الرغم من تركيزها على التفاعل الاجتماعي لغرفة الدراسة فإنها تفتقر لما يلي:

١- إن أداة فلاندرز تفتقر لفئة تبين تفاعل المعلم مع نوع التلاميذ : محلي او وافد، طالب او طالبة، أسود او ابيض، غني او فقير، قصير او طويل، عادي او معاق او غير ذلك من تصنيفات. وان هذه الأمور (الجنس واللون والطبقة الاجتماعية والدين وغيرها) تمارس تأثيراً "ملموساً" في التعليم الأمريكي على الرغم من التي تجري دائماً "للتغلب عليها او تجاهلها. اما في تعليمنا المحلي مقد تكون الطبقة الاجتماعية والدين والجنس والشكل والمنشأ عوامل هامة في التمييز بين التلاميذ.

٢- إن أداة فلاندرز تفتقر لفئة سلوكية تبين إجابة المعلم القصيرة للتلاميذ وثلاثة لمبادرة التلاميذ بسؤال أو جواب أو اقتراح، ومع هذا لا توجد فئة تبين إجابة المعلم عندما يسأله احد التلاميذ أو يستفسر عن امر تربوي او شخصي، صحيح ان فلاندرز قد وضع فئة لإلقاء او محاضرة المعلومات او الحقائق، ولكن من الوجهة التربوية والعلمية، هنالك فرق واسع بين إلقاء المعلومات والاجابة عن السؤال، أي بين سلوك تدريسي مباشر وآخر غير مباشر.

٣- أن أداة فلاندرز تفتقر إلى فئة تبين السلوك العدائي للمعلم، قد يلجأ المعلم في تعليمنا المحلي إلى استخدام عقاب جسدي ضد افراد التلاميذ لأسباب متعددة موضوعية وغير موضوعية. ان هذه التصرفات السلبية للمعلم لا يمكن التغاضي عنها او نكرانها لما تسببه من عواقب غير حميدة في تعليم التلاميذ ونفسياتهم وردود فعلهم السلبي تجاه المعلم. ولذلك فإن احتوائها في أداة الملاحظة يشكل ضرورة لا غنى عنها، في تربيتنا المحلية على الأقل.

٤- إن أداة فلاندرز تحتوي على فئة لإجابات التلاميذ على المعلم، ولمبادرتهم بسؤال أو جواب. إن هذه المبادرة في الغالب موجهة للمعلم وبإيحاء منه، إن الذي يحدث في غرف الدراسة أحياناً" وخلال عمليات المناقشة بان تلميذاً" يستجيب لسؤال أو لإجابة تلميذ آخر. إن أداة فلاندرز لم تعتمد إلى تمييز هذا المر تماماً"، بل أجملته في بعض الأحيان في فئة رقم ١٠، على انه فوضى من التلاميذ وشتان ما بين الفوضى وإجابات التلاميذ النظامية المفيدة.

٥- أن أداة فلاندرز تفتقر إلى فئة السلوك العدائي من تلميذ لآخر. وهذا قد يكون لفظياً أو جسدياً أو قد يكون متمثلاً في الاستيلاء على ممتلكات الغير واتلافها. إن مثل هذه السلوك العدائية تحدث من حين إلى آخر في غرفنا الدراسية المحلية، إن تجاهلها تبعاً" لذلك هو تشويه لواقع التدريس وتمثيل غير صادق أو غير متكامل لمجرياته.

٦- أن أداة فلاندرز تفتقر إلى فئة تزود المشرف بتغذية راجعة بخصوص سلوك التلاميذ المقاوم للمعلم عندما يأمرهم أو يطلب منهم القيام بمهمة دراسية. كالواجب، وكتابة شيء على السبورة. واحضار رسم إلى غير ذلك من المواقف. أن تجاهل أداة فلاندرز لهذا الأمر وإضفاء نوع من المثالية على الغرفة الدراسية، يبعدها بعض الشيء عما يجري تماماً" في التربية الصفية.

٧- أن أداة فلاندرز تفتقر إلى فئة تبين نوع الهدوء الذي قد يحدث داخل غرفة الدراسة. فهناك مثلاً هدوء بناء عند قيام التلاميذ بحل مسائل أو واجب داخل الفصل، وحالات القراءة الصامتة، ومشاهدة التلاميذ للأفلام التعليمية والوسائل المعينة الأخرى، أو حتى حالات الهدوء عندما يقوم بعض التلاميذ أو المعلم بحل مسألة على السبورة. كل هذه

الحالات من الهدوء البناء أجملها فلاندرز في فئة رقم ١٠، مع حالات الفوضى وإن هذا مخالفة لواقع التدريس وتشويه لماهية التفاعل الصفي.

مكونات أداة تحليل التفاعل اللفظي الشامل

تحتوي أداة التفاعل اللفظي الشامل على ستة عشر فئة سلوكية، واحدة إضافية (الفئة رقم عشرة) لإظهار نوع التلاميذ الذين يتم التفاعل معهم من المعلم، تصف الأداة نوعين من الحديث أو التفاعل الصفي : حديث المعلم وحديث وردود فعل التلاميذ. وبينما ينقسم حديث المعلم إلى نوعين رئيسيين - حديث غير مباشر وحديث مباشر، تتألف ردود فعل التلاميذ أو حديثهم الصفي من نوعين أيضاً": الحديث وردود الفعل البناءة والحديث أو ردود الفعل السلبية غير البناءة. وفيما يلي وصف لهذه الفئات وما تتضمنه من أنواع سلوكية وتفاعل صفي^(٣):

١ - حديث المعلم غير المباشر. ويشمل الفئات السلوكية التالية:

• قبول ومراعاة مشاعر التلاميذ:

تتضمن هذه الفئات أي سلوك للمعلم يبدي خلاله تفهماً لمشاعر أو حاجات التلاميذ، سواء كان سلبياً أو إيجابياً. ففي حال تلميذ يشعر بوعكة أو صداع أو نعاس أو إرهاق أو كدر نفسي بسبب مشكلة بيتية أو شخصية، نجد المعلم يقول على سبيل المثال: لا بأسن اذهب إلى الوحدة الصحية.. أو لا عليك، خذ قرصين من الاسبرين مع قليل من الماء. وفي حالة تالئة قد يقول: إذا لم تستطع الاستمرار، اذهب إلى البيت وارتاح، أو اذهب وامسح وجهك بقليل من الماء فالقسم الأول لمثل هذه العبارات: لا بأس عليك، وإذا لم تستطع الاستمرار.. تفيد قبول المعلم لمشاكل التلميذ وتفهمه لمشاكله، فتبوب في فئة رقم ١، اما القسم الثاني من الأمثلة السابقة فتبوب في فئة رقم ٧ (الأوامر والتوجيهات).

وقد يكون التلميذ في حالة أخرى سعيداً أو يضحك (بشكل مقبول) أثناء مشاركته لنقاش الفصل، أو يبدي حركات فيها نوع من المرح. إن تقبل المعلم لهذه المشاعر والحركات السلوكية يسجل أيضاً في فئة رقم ١.

• المديح والتشجيع والمكافأة

قد يعمل المعلم على تشجيع تلاميذه أثناء التربية الصفية ويثني على بعضهم لحسن الإجابة أو حفظ النظام والتحلي بالسلوك السوي، أو قد يمنح بعضهم أحياناً "عدداً" من العلامات، أو المكافأة المادية لحسن أدائهم في عمل قاموا به. إن مثل هذه السلوك للمعلم تسجل مباشرة في فئة رقم ٢.

كذلك قد يتقرب المعلم بنكتة أو حادثة شخص تلميذاً "بقصد المرح والتحبب له، فإذا حدث مثل هذا فإن سلوك المعلم أو تعليقه يسجل في هذه الفئة أيضاً". من أمثلة هذا السلوك الذي قد يحدث هنا ما يلي: إنه رأي مفيد، هل تلاحظون (للتلاميذ)؟ إنه أيضاً يبدو انيقاً بتيابه النظيفة المرتبة! إنك تستحق على هذه الإجابة خمس علامات! إنه عمل فاخر (كالرسم لوسيلة إيضاح أو عمل نموذج تعليمي للاستفادة منه في الفصل أو المختبر)، ذكرني لأعطيك علامات إضافية عليه! إلى غير ذلك من عبارات تفيد المدح والتشجيع ومكافأة المعلم لتلاميذه على العمل أو السلوك الجيد.

• قبول واستعمال أفكار التلاميذ:

يقوم المعلم خلال التربية الصفية باستعمال أفكار وآراء التلاميذ، ويكررها بلغة سهلة مبسطة، مؤكداً فائدتها وأهميتها لهم. وفي حالات أخرى يصف المعلم عملاً متقناً قام به التلميذ، ويلخصه لمجموع الفصل. وفي بعض الأحيان كذلك يبدأ التلميذ بالإجابة، ولكن لسبب ما

يتردد او يتوقف عنها فيعتمد المعلم لتكرار فكرة أو إجابة التلميذ بلغة ثانية أو مبسطة لتقريب الإجابة الصحيحة وتسهيل تكملتها منه.
إن كل هذه الحالات وما يشبهها تسجل مباشرة في فئة رقم ٣.

• أسئلة المعلم:

تضم هذه الفئة من سلوك المعلم غير المباشر أي سؤال يقصد من ورائه إجابة التلميذ المباشرة عليه. ومهما يكن، فإن الأسئلة الخطابية المفتوحة التي يوجهها المعلم للتلاميذ بشكل عام ثم يقوم تلقائياً بالإجابة عليها، تسجل في فئة رقم ٦ - محاضرة المعلم أو القائه للمعلومات.

• إجابات المعلم

قد يقوم بعض التلاميذ في بداية الحصة أو خلال الشرح والمناقشة بسؤال المعلم حول امر يجهلونه او يرغبون تفصيلاً" عنه. عندما يحدث هذا ثم يقوم المعلم بالإجابة والتوضيح على ذلك، دون الانتقال إلى معلومات أخرى مطولة، فإن حديث المعلم هذا ييؤب في فئة رقم ٥ - إجابة المعلم. اما عندما تمتد إجابة المعلم او تنتشعب فإن هذا يُعدّ لقاء أو محاضرة.

٢- حديث المعلم المباشر، ويشمل الفئات السلوكية التالية:

• محاضرة المعلم وإلقاء للمعلومات:

ويشمل مثل هذا السلوك محاضرة المعلم للمعلومات الجديدة أو القديمة واجاباته المطولة على أسئلة التلاميذ. كما تضم حالات الشرح والتوضيح والمناقشة التي يطرح فيها المعلم الحقائق والأفكار والآراء والجدير بالذكر ان هذه الفئة هي اكثر أنواع السلوك استعمالاً" في غرف الدراسة التقليدية.

• التوجيهات والأوامر

تضم هذه الفئة من سلوك المعلم كل التوجيهات والارشادات والامور المباشرة من المعلم إلى تلميذ محدد او مجموع الفصل للقيام بعمل سلوك صفي أو غير صفي.

من امثلة الأوامر والتوجيهات ما يلي: اذهب إلى غرفة المقصف واحضر التغذية الفردية لأفراد الفصل. اخرج على السبورة واكتب لنا، افتحوا كتاب الجغرافيا على صفحة ١١٢ ثم اجيبوا على أسئلة رقم ٥ و٧ و٨. اخبرني كيف قضيت ليلة البارحة خاصة وانك لم تقم بحل الواجب؟. أخبرني كيف رسمت الخارطة. يمكن جمع الشق الأول من المعادلة مع الثاني لينتج لديك مقدار البعد الهندسي المطلوب، قسم الخارطة إلى مربعات صغيرة ثم ضاعفها كما تريد لينتج لديك خارطة مكبرة (رسم الخرائط). وأخيراً أوامر المعلم التي هدفها تنشيط الفصل وخاصة في الحصص الأخيرة من الجدول اليومي كأن يقول: قيام – جلوس – قيام، حيث يقوم الملاحظ بتسجيل كل هذه السلوك مثيلاتها في فئة الأوامر والتوجيهات رقم ٧.

● الانتقادات والرفض وتبرير المعلم لسلطته:

يقوم بعض المعلمين بنقد تلاميذهم لعدم قيامهم بواجباتهم او عدم تحضيرهم لدروسهم وفي حالات أخرى يقوم هؤلاء المعلمين برفض طلبات التلاميذ أو تعنيفهم نتيجة سلوك قاموا به (غير نظامي في غالب الأحيان). كما يلجا البعض إلى تهديد التلاميذ بخصم بعض العلامات على استحقاقاتهم في المدة الرئيسية عند عدم انجازهم لما يتوقع منهم او عدم اتباعهم لأوامر محدودة.

إن نماذج هذا السلوك تسجل مباشرة في فئة رقم (٨). من امثلة هذا النوع نقد المعلم لكيفية حل التلميذ للواجب أو كيفية لباسه (اتساخه أو عدم ترتيبه). وتعنيفه للتلميذ الذي يقوم بحركات أو سلوك غير نظامي

في الفصل. ورفضه لطلب التلميذ عندما يستأذن للخروج للشرب، او لقضاء حاجة، وعدم تعاطف المعلم مع التلميذ ورفضه لمشاعره في حالات المرض والحزن او المشاكل الاجتماعية والخاصة.

• سلوك المعلم العدائي

عندما يبلغ انتقاد المعلم ذروته ويتحول عدم رضاه من سلوك التلميذ إلى عمل سلبي يتمثل في الشتم أو العقاب الجسدي والنفسي له، فإن سلوكه هذا يتصف بالعدائية ويسجل في هذه الفئة على أساس ذلك. من أمثلة السلوك الذي نشاهده عادة شتم التلميذ ووصفه بعبارات غير لائقة، وشده بثيابه أو يده أو أذنه أو شعره، وركله، وتوقيفه في مكانه أو على السبورة، أو إخراجه من الفصل أو إرساله إلى مدير المدرسة أو لمراقب لعقابه وضربه بالطبشورة (رميها عليه)، ورميه بالقلم أو الكتاب، ووقوف التلميذ على قدم واحدة وعزله من الفصل لفترة من الزمن، أو عن نشاط أو مشاركة صفية، وكتابة رسالة سلبية لولي امره إلى غير ذلك من أنواع السلوك العدائية التي قد يوجهها المعلم لتلاميذه.

٣ - حديث التلاميذ او سلوكهم البناء، ويشمل الفئات التالية:

• نوع التلاميذ:

يتميز بعض المعلمين بطريقة مقصودة او غير مقصودة بين تلميذ وآخر نتيجة جنسه (ولداً او بنتاً في حالة المدارس المختلطة) أو عرقه أو منشأه (أسود أو أبيض أو أصفر) او دينه او طبقة الاجتماعية او غيرها.

أن من المعلمين مثلاً ما يميز بين تلميذ و آخر ولكن بشكل نادر جداً، ومنهم من يميز باستمرار وبشكل مكثف في معاملته بحيث يشكل مشكلة خطيرة على تعلم التلاميذ ونفسياتهم والمجتمع بشكل عام. نقترح لهذا النوع من المعلمين حلين مباشرين:

* تدريبهم رسمياً بالورش التربوية العملية والمناقشات الدراسية المنظمة واستراتيجيات التعديل السلوكي على أنواع العلاقات الإنسانية والاجتماعية السوية، لمساعدتهم على تغيير سلوكهم او تعديله.

* خروج من لا يغير سلوكه او يصر عليه من الخدمة (التدريس) فوراً لأن استمرارهم يشكل خطورة على التلاميذ والمجتمع بحد سواء. ومهما يكن فقد خصصت هذه الفئة لتبين نوع تفاعل المعلم مع افراد التلاميذ والمجتمع، حتى إذا حدث امر غير عادي في تفاعل المعلم، فيمكن عندئذ معرفة ذلك واتخاذ الإجراءات اللازمة بخصوصه واتخاذ الإجراءات اللازمة بخصوصه معالجته بشكل علمي وموضوعي. وبالنسبة لعدد التلاميذ الذين يتعامل معهم المعلم، فإنه يجب ان يساوي مجموع الفئات السلوكية التالية: قبول مشاعر التلاميذ، مدح او تشجيع او مكافأة المعلم للتلاميذ. أسئلة المعلم للتلاميذ، إجابات المعلم للتلاميذ، توجيهات المعلم وأوامره، انتقاد المعلم مباشرة مع أنواع محددة من التلاميذ ويستجيب لأسئلتهم ورغباتهم.

أما اذا اريد معرفة التلاميذ الذين يشاركون في التفاعل الصفي بشكل بناء، فيمكن حصر ذلك من خلال معرفة مجموع السلوك في فئة رقم ١١- إجابات التلاميذ في فئة رقم ١٢- مبادرات التلاميذ وفئة رقم ١٣- إجابات التلاميذ لزملائهم. أما اذا كانت هناك حاجة للتعرف على التلاميذ ذوي السلوك غير العادي أو غير البناء، فيمكن استنتاج ذلك من فئات رقم ١٥- السلوك العدائي للتلاميذ. ورقم ١٦- مقاومة التلاميذ للمعلم، وفئة ١٧- الفوضى والسلوك غير المفيد. وفي كل الأحوال تقارن المجاميع السلوكية للتلاميذ مع النوع الذي تفاعل معه المعلم في كل حالة - إيجابية أو سلبية، لتحديد هويتهم ومن ثم الأسباب الكامنة وراء ذلك.

• إجابات التلاميذ للمعلم:

تشمل هذه الفئة من سلوك التلميذ إجابته لسؤال مباشر من المعلم أو استجابة لأمر أو توجيه منه. إن أي سلوك من التلاميذ بهذا الشأن يُبوب في هذه الفئة.

• مبادرات التلاميذ:

عندما يرفع التلميذ يده ليسأل سؤالاً أو ليجيب على سؤال من المعلم، يبوب سلوكه هذا في فئة رقم ١٢. المهم في هذه الحالة هو كون الرغبة في ابداء السؤال أو الإجابة تطوعية بحثة من التلميذ وليس بتحفيز أو إحياء من المعلم.

• إجابات التلاميذ لأقرانهم:

يحدث خلال التربية الصفية وخاصة في المناقشة والجدل والحوار والمباريات التعليمية وغيرها مما يماثل، تبادل الآراء والأفكار بين التلاميذ، حيث تكون في معظم الأحيان إجاباتهم عفوية مباشرة لبعضهم البعض. تسجل مثل هذه الإجابة التي تُوجه من تلميذ كإيضاح أو إجابة لسؤال أو لاستفسار قرين له في فئة رقم ١٣.

• الهدوء والبناء:

عندما ينشغل التلميذ بهدوء في حلّ واجب صفّي أو بالقراءة الصامتة وبالتفكير الهادئ الذي يتبع عادة سؤال المعلم، أو حل بعض التمارين السبورية، حيث يراقب بقية الفصل ذلك ويفكرون فيه، أو عند عرض الأفلام والشرائح والصور والوسائل التعليمية الأخرى، حيث يشاهد التلاميذ هذه المواد التعليمية ولهم ما يجري واستيعاب حقائقها. عندما تحدث هذه الأنواع من السلوك الهادئ، يعمد الملاحظ بتسجيل ذلك في فئة رقم (١٤). إن الشيء المهم الذي يجب اعتباره في هذه الحالة هو كون الهدوء بناء مستغلاً في التفكير أو عمل شيء إيجابي وهادف.

٤ - حديث التلاميذ أو سلوكهم غير البناء :

ويشمل ثلاث فئات من السلوك هي كما يلي:

• السلوك العدائي:

ويشمل هذا النوع من السلوك ثلاث فئات هي:

- * الهجوم المباشر من التلميذ، سواء كان هذا هجوماً لفظياً مثل سباب تلميذ لآخر، أو التشنيع به ودعوته بألفاظ وأسماء غير مستحبة، أو كان هجوماً فعلياً جسياً كالركل والعض والسحب والدفع أو الضرب.
- * خطف الممتلكات: كما يحدث عندما يأخذ تلميذ بالقوة دفتر أو قلم أو كتاب قرينه.

- * تحطيم الممتلكات: يقوم بعض التلاميذ بتحطيم أشياء تخصهم أو تخص رفاقهم في الفصل غضباً، كتمزيق ورقة الاختبار (للتلميذ أو لغيره)، ضرب الكتاب أو وضعه على المقعد بقوة، أو رمي ممتلكاته كالمحاة أو الدفتر أو القلم أو الكتاب بعيداً لشدة الغضب. عندما تحدث أنواع هذه السلوك في الفصل تسجل فوراً في فئة رقم ١٥.

• مقاومة المعلم والاقتران:

- قد يلجأ بعض التلاميذ إلى مخالفة أوامر المعلم ومقاومة رغباته بخصوص حل الواجب دراسي معين. فقد يقول تلميذ مثلاً عندما يطلب المعلم منه شيئاً: لا، سوف لا أعمله!.. أو قد ينسحب بعيداً عن المعلم أو قد يخرج من غرفة الدراسة. وقد يتظاهر التلميذ بأنه لم يسمع تعليمات المعلم بخصوص حل واجب محدد، أو يستمر فيما هو فيه، على الرغم من قول المعلم له بالتوقف وعمل شيء آخر.

- وقد يقول البعض للمعلم: لحظة قليلاً، أو أمهلني قليلاً من الوقت ثم يستمر فيما هو بصدده. عندما تحدث هذه السلوك في الفصل، فإن الملاحظ يسجلها مع أي مثال لها في الفئة الحالية.

جدول ١: ملخص توضيحي للنفات السلوكية بأداة التفاعل اللفظي الشامل

1-قبول مشاعر التلاميذ: وفيها يتقبل المعلم مشاعر التلاميذ واحاسيسهم ويتفهم أسباب ذلك مهما تكن سلبية أو إيجابية. 2-مديح وتشجيع ومكافأة التلاميذ: ويقوم المعلم خلال هذا النوع من السلوك بحث التلاميذ وتحفيزهم بالاستمرار في سلوكهم الجيد وتطويره مع مكافأتهم عليه مادياً أو معنوياً 3-قبول واستعمال أفكار التلاميذ: يقوم المعلم خلال الشرح بقبول أفكار التلاميذ ثم تكرارها وتبسيطها وإعادتها مرة أخرى إليهم لحفظها. 4-أسئلة المعلم للتلاميذ: وتتمثل في أسئلة المعلم المباشرة للتلاميذ فرادى وجماعات ليقوموا بعمل أو إجابة محددة ومفيدة للمادة الدراسية.	حديث المعلم غير المباشر	5-إجابة المعلم: وتتمثل في إجابة المعلم لأسئلة التلاميذ المباشرة. 6-محاضرة المعلم أو القاء للمعلومات: ويقع خلالها بإلقاء الحقائق والأفكار والمعلومات الجديدة أو تكرارها إذا كانت قديمة معروفة لدى التلاميذ. 7-التوجيهات والأوامر: وهي توجيهات وإرشادات المعلم وأوامره للتلاميذ لعمل شيء أو تنفيذ واجب دراسي. 8-الانتقادات وتبرير السلطة: وفيها ينتقد المعلم تلاميذه لقيامهم بسلوك سلبي أو عدم تنفيذهم لواجب، وإحياناً يهددهم بخصم قسم من استحقاقهم في مادة معينة مبرراً قدراته الشخصية على ذلك. إن رفض المعلم لطلبات التلاميذ الشخصية تقع في مثل هذه الفئة. 9-سلوك المعلم العدائي: إن شتم المعلم وعباراته الحادة غير اللائقة الموجهة للتلاميذ وكذلك حالات العقاب الجسدي والنفسي تقع كلها في هذه الفئة. 10-نوع التلاميذ أو طبيعتهم: وتبين هذه الفئة نوع التلاميذ عرقياً، أو جنسياً، دينياً أو اجتماعياً التي قد يتعامل معها المعلم أكثر أو أقل.
11-إجابات التلاميذ: وتشمل أية إجابة للتلاميذ لسؤال مباشر من المعلم أو لأمر منه. 12-مبادرات التلاميذ: وتحوي هذه الفئة أسئلة التلاميذ وإجاباتهم التطوعية ولكن بإذن من المعلم. 13-إجابة تلميذ لآخر: وهذا يحدث خلال المناقشة الجماعية عندما يرد تلميذ على إجابة آخر أو يجب استفساراً له. 14-الهدوء البناء: ويمثل حالات عرض الأفلام والوسائل التعليمية، وحالات استعمال السبورة من قبل التلاميذ أو المعلم، أو حالات قيام التلاميذ بحل بعض الواجبات داخل الفصل أو القراءة الصامتة إلى غير ذلك من حالات العمل أو التفكير الصامت استعداداً لنشاط فيما بعد.	حديث التلاميذ والتلاميذ و سلوكهم	15-السلوك العدائي: ويقوم التلميذ خلاله بالهجوم المباشر لفظياً أو جسدياً على تلميذ آخر أو خطف ممتلكاته وتحطيمها. 16-مقاومة المعلم والاقربان: إن مخالفت التلاميذ لأوامر المعلم ومقاومتهم لرغباته وتظاهروهم بعدم الانتباه لهم، أو الهروب من الفصل، تقع كلها ضمن هذه الفئة. 17-الفوضى والسلوك اللامعقد: وتشمل هذه الفئة حالات الفوضى والصراخ الجماعي في الفصل والحديث الجانبي لأفراد التلاميذ، وتحريك الأشياء لإحداث أصوات مزعجة خلال الشرح، ومحاولات اضحاك بعض التلاميذ لأقرانهم، أو رمي أوراق أو أشياء على بعضهم، ونوم البعض الآخر أو التظاهر به.

وفي حالات أخرى، يعارض تلميذ قريباً أو أكثر له في طلب أو رغبة، أو في سلوك أو رأي أو نشاط يقومون أو سيقومون به. كل هذه السلوك ومن يمثلها يقع أيضاً في الفئة الحالية مقاومة المعلم والاقران.

• الفوضى والسلوك اللامفيد:

عندما يتحدث المعلم والتلاميذ بحيث لا يفهم أحد الآخر، وعند ضوضاء الفصل بشكل عام، تسمى هذه الحالات بالفوضى. كذلك عندما يعطي تلميذ زميله ورقة أو رسالة أو يرميها عليه من بعيد، أو يهزّ مقعده بشكل يُخرج صوتاً يعيق سير الدرس العام، أو يحاول تلميذ إضحاك زميله بوسيلة ما، أو التظاهر بقراءة كتاب معين أو مجلة بدل سماعه للشرح ومشاركته له أو بوضع رأسه على المقعد ومحاولة اللوم، فإن مثل هذه السلوك داخل الفصل تُبوب في فئة رقم (١٧). يمثل جدول ١ التالي ملخصاً للفئات السلوكية السابقة^(٤).

مناطق سلوكية عامة في أداة تحليل التفاعل اللفظي الشامل

نوضح فيما يلي أنواع المناطق السلوكية التي تجسدها أداة تحليل التفاعل اللفظي الشامل. وعلى العموم هناك أربع مناطق سلوكية رئيسية في الأداة الحالية تتخللها مناطق سلوكية عامة أخرى تظهر جميعها كما يلي:

١ - وصف مهيدي لأنواع السلوك في أداة تحليل التفاعل اللفظي الشامل:

إن أداة التفاعل الشامل (شكلاً) هي عبارة عن شبكة مربعة الشكل طول ضلعها سبع عشرة خلية تمثل كل منها سلوكاً مميزاً (عدا فئة عشرة - نوع التلاميذ). حيث يبلغ مجموع أنواع هذه السلوك مائتين وست وخمسين: (١٦x١٦) حيث لكل واحد أو مجموعة من هذه السلوك معنى أو تفسيراً معيناً، وذلك حسب موقعه في الأداة. وفي الفقرة التالية،

نعرض المناطق السلوكية المختلفة التي تتكون منها أداة التفاعل الشامل مع بعض الرسوم التوضيحية لكل منها.

قبول المشاعر	المديح / التشجيع	قبول الأفكار	أسئلة المعلم	إجابات المعلم	محاورة المعلم	توجيه المعلم	انتقاد المعلم	اعتداء المعلم	نوع التلاميذ	إجاباتهم للمعلم	مبادراتهم	إجاباتهم للأقران	الهدوء البناء	السلوك العدائي	مقاومة المعلم / الأقران	الفوضى
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢					

شكل ١: الإطار العام لشبكة أداة تحليل التفاعل اللفظي الشامل وأنواع وخلايا السلوك فيها

التوضيحات:

* حديث المعلم غير المباشر = خلايا رقم ١ + ٢ + ٣ + ٤ + ٥

* حديث المعلم المباشر = خلايا رقم ٦ + ٧ + ٨ + ٩

* نسبة حديث المعلم المباشر = (خلايا رقم ٦ + ٧ + ٨ + ٩) / (خلايا ١ - ٩)

* سلوك المعلم المطول غير المباشر = خلايا ١ - ٥ الأفقية والعمودية

* سلوك المعلم المكثف = خلايا ١-١، ٢-٢، ٣-٣، ٤-٤، ٥-٥، ٦-٦، ٧-٧، ٨-٨، ٩-٩.

* سلوك التلاميذ المكثف = خلايا ١١-١١، ١٢-١٢، ١٣+١٣، ١٤-١٤، ١٥-١٥، ١٦-١٦، ١٧-١٧.

* مجموع حديث المعلم = خلايا رقم ٩-٩.

* نسبة مجموع حديث التلاميذ لحديث المعلم = (مجموع حديث التلاميذ) / (مجموع حديث المعلم)

كما يلاحظ في أسفل الشبكة (شكل ١)، يوجد هناك فقرة خاصة بمجموع حديث المعلم المباشر، وأخرى لغير المباشر، وثالثة لنسبة الحديث المباشر إلى غير المباشر. وكذلك هناك منطقة لحديث التلاميذ وأخرى لحديث المعلم، ثم سادسة لنسبة حديث التلاميذ إلى حديث المعلم. كما أن هناك فقرتان، واحدة لسلوك المعلم المطول غير المباشر والأخرى للسلوك المطول المباشر. وأخيراً هناك فئات مكثفة من سلوك المعلم والتلاميذ، والتي لها أهمية خاصة في تحديد وتفسير طبيعة التفاعل الصفي، مثل هذه الفئات للمعلم:

1-1	2-2	3-3	4-4	5-5	6-6
7-7	8-8	9-9	وللتلاميذ:	11-11	12-12
13-13	14-14	15-15	16-16	17-17	

وهناك فئات نظيرة انتقالية يغيّر خلالها المعلم وافراد التلاميذ سلوكهم الصفي من فئة لأخرى أو من نوع لنوع آخر. تضم هذه الفئات الانتقالية كل الخلايا غير المكثفة في الأداة.

٢- أداة تحليل التفاعل اللفظي الشامل - أربع أدوات في واحدة، أو أربع مناطق

سلوكية عامة:

تتكون أداة التفاعل اللفظي الشامل كما يشير (شكل ٢) من أربع مناطق سلوكية رئيسية، تبدو مع بعض التوضيح^(٥) كالتالي:

● منطقة حديث المعلم - المعلم:

تحتوي هذه المنطقة السلوكية على كافة أنواع السلوك اللفظي التي يمكن أن يقوم به المعلم ذاتياً في الغالب، وتحفيز التلاميذ في الأحيان الأخرى، فقد يبادر بالمعلم بتوجيه سؤال للفصل (فئة رقم ٤)، ثم يجيب ٥ أو يعلق عليه أو يحاضر بخصوصه (فئة رقم ٦)، معطياً توجيهات أو أوامر للتلاميذ لإنجاز متطلباته (فئة رقم ٧).

القياس عمودي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17
1																	
2																	
3																	
4																	
5																	
6																	
7																	
8																	
9																	
10																	
11																	
12																	
13																	
14																	
15																	
16																	
17																	
المجموع الكل																	
المجموع																	
%																	

شكل ٢: المناطق السلوكية الأربع التي تتكون منها
أداة التفاعل اللفظي الشامل

وهكذا من سلوك متتابع للمعلم يمكن حدوثه في هذه المنطقة. وفي بعض الأحيان، قد يجيب التلاميذ أو يبادروا بسؤال، فيقوم المعلم بسلوك واحد أو أكثر في المنطقة الحالية (فئة رقم ١-٩). إن التعرف على نوع السلوك الغالب أو المتكرر في هذه المنطقة - قبول التلاميذ وتشجيعهم، أو محاضراته وتوجيهه لهم، أو نقده، أو سلوكه العدائي تجاههم - يشير لنوع التفاعل الذي ساد الفصل بوجه عام.

● منطقة حديث المعلم - التلاميذ:

تحتوي هذه المنطقة على حديث التلاميذ وردود فعلهم الناتجة مباشرة من سلوك المعلم في المنطقة السابقة: حديث المعلم - المعلم، وعليه، فإن نوع السلوك الذي يقوم به المعلم يوجه في الغالب سلوك التلاميذ وردود فعلهم في هذه المنطقة، لأنهما يرتبطان معاً فيما نسميه بقانون المنبه - الاستجابة.

● منطقة حديث التلاميذ - المعلم:

تشير هذه المنطقة لأنواع سلوك التلاميذ التي كانت سبباً لردود فعل المعلم في المنطقة الأولى السابقة. يمكن في هذه المنطقة أن يقوم التلاميذ بإجابة أو مبادرة أو نشاط هادئ، فيقبله المعلم أو يمدحه ويشجعه أو يستعمله أو يستوضحه أو يجيب عنه أو يحاضر بخصوصه أو ينفذه.

● منطقة حديث التلاميذ - التلاميذ:

تتكرر في هذه المنطقة سلوك التلاميذ وردود فعل بعضهم لبعض. إن توفر عدد كبير من سلوك التلاميذ في هذه المنطقة يشير لأحد أمرين:
* استهلاك قسم كبير من الوقت في المناقشات البناءة وتبادل الآراء والتوضيحات الهادفة كما في فئات رقم ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤.

* ضياع قسم كبير من الوقت في الفوضى والنزاعات مع بعضهم غالباً،
كما في فئات رقم ١٥+١٦+١٧،

٣ - منطقة حديث المعلم غير المباشر المطول (شكل ٣):

التوضيحات:

عندما يتركز حديث المعلم على قبول مشاعر التلاميذ ومدحهم واستعمال أفكارهم وسؤلهم واجابتهم، فإن هذه المنطقة تستعمل بكثرة. بينما يبلغ استعمال المعلم لخلية رقم ١ حوالي ١% وخلية رقم ٢ حوالي ٢% وخلية رقم ٣ حوالي ١٠% يبلغ استعماله لخلية رقم ٤ وخلية رقم ٥ حوالي ١٢% وقد يصل الى ١٥%. أي ان مجموع استعمال المعلم لخلايا السلوك غير المباشر يبلغ في الأحوال العادية

افقي / عمودي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	المجموع الكلي
1																		
2																		
3																		
4																		
5																		
6																		
7																		
8																		
9																		
10																		
11																		
12																		
13																		
14																		
15																		
16																		
17																		
المجموع																		
%																		

شكل ٣: منطقة حديث المعلم غير المباشر في أداة التفاعل اللفظي

٢٥-٢٨ ٪، حيث يوصف مثل هذا المعلم عموماً بأنه غير مباشر في تفاعله مع التلاميذ.

ينتقل المعلم خلال هذه المنطقة في سلوكه غير المباشر من قبول مشاعر التلاميذ ومدحهم وتشجيعهم، الى استعمال أفكارهم ثم اسئلته لهم واجابته لبعض استفساراتهم وأسئلتهم.

لاحظ أن هذه المنطقة من سلوك المعلم مرتبطة بمنطقة السلوك البناء للتلاميذ، والأولى في معظم الحالات هي نتيجة للثانية (خلية رقم ١١-أجابة التلاميذ، ١٢- مبادرتهم، ١٣-إجابة تلميذ لآخر و ١٤-هدوءهم البناء)، حيث ينتج سلوك التلاميذ البناء في الخلايا السابقة ردود الفعل والسلوك غير المباشر للمعلم في خلايا رقم ١+٢+٣+٤+٥،

٤- منطقة حديث المعلم المباشر المطول (شكل ٤):

الخطي عمودي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17
1																	
2																	
3																	
4																	
5																	
6																	
7																	
8																	
9																	
10																	
11																	
12																	
13																	
14																	
15																	
16																	
17																	
المجموع																	
%																	

شكل ٤ : منطقة حديث المعلم المباشر المطول في أداة التفاعل اللفظي الشامل

التوضيحات

إن كثرة حدوث سلوك المعلم في هذه المنطقة تجعله يوصف بأنه مباشر في تدريسه في الأحوال العادية. يبلغ حديث المعلم في خلية رقم ٦ - المحاضرة وإلقاء المعلومات حوالي ٣٥-٤٠%. زعلى كل حال قد تصل هذه النسبة في أداها إلى ٢٠% وفي أقصاها إلى ٥٠%. أما أوامر وتوجيهات المعلم- خلية رقم ٧، ونقده ورفضه للتلاميذ خلية رقم ٨، وسلوكه العدائي خلية رقم ٩، فيجب أن لا تتعدى مجتمعه ٢%، على أن يكون معظم هذه النسبة قد استهلك في التوجيهات والأوامر.

إن استعمال النقد والرفض والسلوك العدائي تجاه التلاميذ من قبل المعلم في التعليم قد يبعث على مقاومتهم له، ويثر لديهم عدم الرغبة في التعلم. وعلى العموم، بينما ترتبط الخلية رقم ٦ نسبياً بخلية رقم ١٢- مبادرة التلاميذ وخليّة رقم ١٤- الهدوء البناء. ترتبط الخلايا رقم ٧ و٨ و٩ بخلايا رقم ١٥ و١٦ و١٧ التي تمثل سلوك التلاميذ غير البناء. يعني، بينما يحاضر أو يلقي المعلم المعلومات والأفكار، يبادر تلاميذ باستفسار وتعليق أو يستمعون من خلال الهدوء البناء.

وفي حالات أخرى قد يحدث التلاميذ نوعاً من الفوضى - خلايا رقم ١٥ + ١٦ + ١٧. ينتقل المعلم على اثرها إلى انتقاد وأمر التلاميذ وتوجيههم - خلايا رقم ٧+٨، ثم محاولة التلاميذ مقاومة ذلك - خلية رقم ١٦، مما يدعو حينئذ إلى معاقبة البعض - خلية رقم ٩.

وعندما تكون هنالك نسبة كبيرة من سلوك المعلم في خلايا رقم ٧ و ٨ و ٩. فهذا يعني بأن المعلم يواجه مشاكل واضحة لضبط وحفظ النظام العام في الفصل.

٥- منطقة سلوك المحتوى الدراسي (شكل ٥):

التوضيحات

تمثل جـ + د معاً منطقتي تفاعل المعلم مع تلاميذه عند تقديم المعلومات والحقائق

الفتى عمودي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17
1																	
2																	
3																	
4					ج												
5																	
6																	
7																	
8																	
9																	
10																	
11																	
12																	
13					د												
14																	
15																	
16																	
17																	
المجموع																	
%																	

شكل ٥: منطقة سلوك المحتوى الدراسي في أداة التفاعل اللفظي الشامل

والأفكار. فبينما يحاضر المعلومات في خلية ٦، يقوم بإلقاء سؤال على تلاميذه – خلية رقم ٤، فيجيب عليها التلاميذ خلال الخلية رقم ١١، ثم يعود بعدها المعلم لإلقاء معلومات أخرى. وقد يبادر بعض التلاميذ- خلية رقم ١٣ بسؤال المعلم حول مسألة تربوية أو شخصية تغضب عليهم، حيث يقوم المعلم بالإجابة على ذلك أو توضيحه في خلية رقم ٥.

كذلك قد يقوم المعلم أو بعض التلاميذ بحل بعض المسائل على السبورة، أو قد يعرض المعلم فيماً أو وسيلة معينة، أو يقوم التلاميذ بقراءة صامتة أو حل بعض المسائل الصفية، فيسود حينئذ هدوء في الفصل. خلال هذا الهدوء البناء، يتفاعل كل من المعلم والتلاميذ معاً ضمن متطلبات المادة الدراسية.

ومهما يكن، فقد يحدث بعض التلاميذ فوضى أو حركات غير نظامية، أو قد تسبب أسئلة المعلم وأجوبته ومحاضراته سأم التلاميذ ومقاومتهم- خلايا رقم ١٥+١٦+١٧ الأفقية والعمودية، فيلجأ المعلم إلى توجيههم ونقدهم وتعنيفهم بعض الأحيان. كل هذا يحدث ضمن حدود المادة الدراسية ومن أجل استيعابها وفهمها من قبل التلاميذ.

تتراوح نسبة أسئلة المعلم وإجاباته حوال ٨-١٥% من مجموع الحصة العام (فترة المشاهدة)، والقائه للمعلومات من ٢٠-٥٠%، ان النسبة الكلية لاستعمال المعلم لهذه المنطقة السلوكية هي ٢٨-٦٥%.

يفيد فلاندرز وغيره بأن معدل استعمال المعلم العادي لهذه المنطقة يبلغ حوالي ٥٠% من مجموع الحصة (أو الوقت). أي أن مجموع أسئلة المعلم- الخلية رقم ٤، واجاباته - خلية رقم ٥، والقائه للمعلومات- خلية رقم ٦، قد يبلغ ٥٠% من السلوك أو التفاعل العام للحصة.

٦- منطقة استجابات التلاميذ البناء (شكل ٦) :

التوضيحات:

تتكون هذه المنطقة لحديث التلاميذ البناء من ثلاث فرعية هي: ه ١ + ه ٢ + ه ٣. يقوم المعلم بأنواع السلوك في خلايا رقم ١+٢+٣+٤+٥+٦+٧+٨+٩ الأفقية فيستجيب التلاميذ مباشرة لذلك في منطقة ه ١.

منطقة ه ٢ تجسد حديث التلاميذ وأنواع استجابة المعلم له في الخلايا ١+٢+٣+٤+٥+٦+٧ العمودية . وسواء كان حديث المعلم منبهاً لحديث التلاميذ في ه ١، أو استجابة لحديثهم في ه ٢، فإن هذا السلوك بمجمله يؤثر ايجابياً على ردود فعلهم ومشاركتهم الصفية.

أما منطقة ه ٣ بخلاياها الأفقية والعمودية ١١+١٢+١٣+١٤، فتشير لحديث التلاميذ البناء المطول - قيامهم بشكل مكثف بحديث بناء على هيئة إجابات ومبادرات وردود فعل لبعضهم، وبشكل تنفيذ أنشطة تربوية مفيدة لتعلمهم.

القبلي عمودي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17
1																	
2																	
3																	
4													هـ 1				
5																	
6																	
7																	
8																	
9																	
10																	
11																	
12																	
13																	
14																	
15																	
16																	
17																	
المجموع																	
%																	

شكل ٦: منطقة استجابات التلاميذ البناءة في أداة التفاعل اللفظي الشامل

يتراوح مجموع ردود فعل التلاميذ البناءة في المنطقة الحالية بين ٢٥-٣٠ في الأحوال العادية من وقت الحصة (أو الملاحظة). ومهما يكن، فإن الأمر الذي تجب الإشارة إليه هو أن الفئات السلوكية المتضمنة في هذه المنطقة هي انتقالية في معظمها، (عدا خلايا ١١-١١، ١٢-١٢، ١٣-١٣، ١٤-١٤) تنتج من حديث المعلم واستجاباته في خلايا ١-٩، أو مما يقوم به التلاميذ في خلايا ١١-١٤.

٧ - منطقة استجابات فعل التلاميذ غير البناءة (شكل ٧):

التوضيحات: تتكون ردود فعل التلاميذ غير البناءة نتيجة عاملين: المعلم والتلاميذ أنفسهم. وتجسد منطقتا ع ١+٢ دور المعلم عموماً في سلوك التلاميذ

غير البناء، سواء كان منبهاً مباشراً له في ع ١. أو استجابة تشجع فيهم ذلك كما في ع ٢.

افقي / عمودي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17
1																	
2																	
3																	
4																	
5																	
6																	
7																	
8																	
9																	
10																	
11																	
12																	
13																	
14																	
15																	
16																	
17																	
المجموع																	
%																	

شكل ٧: منطقة السلوك السلبي للتلاميذ في أداة التفاعل اللفظي الشامل

وفي حالات أخرى، فإن ما يقوم به التلاميذ أو يقولونه يحفز في بعضهم السلوك العدواني والمقاومة، والفوضى - منطقة ع ٣. وعلى كل حال عندما يوجد كثير من السلوك في منطقة ع ١+٢+٣، فقد يعني بأن ما قام به التلاميذ أنفسهم خلال الحصة- ع ٣، أو استجابات المعلم لهم- ع ٢، أو أسلوبه بوجه عام في قبول

مشاعرهم ومدحهم واستعماله لأفكارهم واجابته لأسئلتهم ومحاضراته وتوجيهاته وأوامره ونقده وسلوكه العدائي- ع ١، كانت في مجملها غير بناءة أو غير مناسبة للتلاميذ أو للمادة أو لتوقيت الحصة، الأمر الذي يجلب الالتفات إليه ومعالجته. ويجدر التنويه بهذه المناسبة، بأن مجموع سلوك التلاميذ غير البناء في ع ١٤+٢٤+٣٤ يجب أن لا يتعدى في أقصاه عن ٥% من وقت الحصة أو الملاحظة وإلا فإن التفاعل الصفّي يكون بهذا سلبياً وغير مفيد.

٨- نوع التلاميذ الذين يتم التفاعل معهم (شكل ٨):

التوضيحات:

كما تبين الخلية رقم ١٠ العمودية والأفقية، فإن كل واحدة مقسمة إلى نصفين، يخص كل نصف لنوع واحد من التلاميذ مثل: أبيض وأسود، مسلم وغير مسلم، عربي أو غير عربي وطني أو مقيم، غني أو فقير.. تفيد الأرقام المدونة في خلية رقم ١٠ في معرفة الحالات التالية:

١- معرفة التلاميذ الذين يتعامل معهم كماً وكيفاً، بالنظر المباشر للخلايا المقابلة لكل فئة من فئات سلوك المعلم من ١-٩ العمودية والأفقية.

٢- معرفة نوع التلاميذ الذين يشاركون بشكل بناء في التفاعل الصفّي وسير الفصل، بالنظر إلى الخلايا المقابلة لخلايا رقم ١٤، ١٣، ١٢، ١١ الأفقية والعمودية.

٣- معرفة نوع التلاميذ الذين يقومون بفوضى عارمة أو يسيئون التصرف خلال شرح المعلم أو حديثه أو خلال حديث زملائهم أيضاً. ويمكن التعرف على هذا بالنظر للخلايا العشرية المقابلة لخلايا رقم ١٧، ١٦، ١٥.

وعلى كل حال من خلال الملاحظة على أي نوع من الأمور السابقة، يستحسن من الملاحظ التركيز على حالة واحدة في الوقت الواحد، وذلك ليستطيع ضبط الحالات التي هو معني بملاحظتها، وبالتالي الوصول إلى نتائج دقيقة بخصوصها.

اللفظي	عمودي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17
1																		
2																		
3																		
4																		
5																		
6																		
7																		
8																		
9																		
10																		
11																		
12																		
13																		
14																		
15																		
16																		
17																		
المجموع																		
%																		

شكل ٨: منطقة نوع التلاميذ الذين يتم التفاعل معهم في أداة التفاعل اللفظي الشامل

٩ - منطقة الخلايا السلوكية المكثفة والانتقالية (شكل ٩):

التوضيحات:

تمثل المربعات المظلمة خلايا السلوك المطول للمعلم وللتلاميذ. وهذا يعني بأن المعلم أو التلاميذ كلاً حسب نوع حديثه، قد أمضوا وقتاً أكثر من خمس ثوان في أحداث السلوك أو الحديث الذي تتضمنه الخلية المكثفة.

وتجدر الإشارة بأن إذا زاد سلوك المعلم في الخلايا غير المباشرة عن سلوكه في الخلايا المباشرة، فقد يعني بأنه كان مشجعاً للتلاميذ خلال الحصة. وكذلك الحال، إذا كان سلوك التلاميذ البناء في الخلايا المكثفة ١١-١١، ١٢-١٢، ١٣-١٣

١٤-١٤، متكرراً لدرجة ملحوظة، فقد يشير لمشاركة التلاميذ في التربية الصفية واندماجهم الحيوي فيها. أما اذا احتوت الخلايا المكثفة ١٥-١٥، ١٦-١٦، ١٧-١٧، ١٧، على عدد كبير من السلوك، فهذا يدل على أن مشاكل نظامية وفوضى عامة قد سادت الفصل لدرجة تلفت الانتباه.

الفتى عمودي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17
1																	
2																	
3																	
4																	
5																	
6																	
7																	
8																	
9																	
10																	
11																	
12																	
13																	
14																	
15																	
16																	
17																	
المجموع اللفظي																	
المجموع %																	

شكل ٩: مناطق الخلايا السلوكية المكثفة والانتقالية في أداة التفاعل اللفظي الشامل

أما الخلايا الأخرى غير المكثفة التي تحتويها أداة التفاعل الشامل فهي انتقالية في طبيعتها يتحدث المعلم فيجب التلميذ أو يبادر أو يحدث فوضى أو سلوك سلبي آخر. وكذلك الحال بالنسبة للتلاميذ الذين قد يحفزون ايجابياً أو سلبياً سلوكاً لدى

المعلم أو اقرانهم. تمثل الخلايا الحمراء بعض أنواع السلوك الانتقالي الذي يكثر استعماله عادة نتيجة تفاعل المعلم مع التلاميذ أو تفاعلهم مع بعضهم ومع المعلم.

استعمال أداة تحليل التفاعل اللفظي الشامل

نعرض في هذه الفقرة عدداً من المفاهيم والمبادئ الإجرائية التي تهّم استعمال أداة التفاعل اللفظي الشامل هي: النسب العامة لسلوك المعلم والتلاميذ في الأداة، وقواعد تنظيمية عامة لاستعمالها وكيفية الملاحظة والتسجيل بها.

١ - نسب عامة سلوك المعلم والتلاميذ في أداة التفاعل اللفظي الشامل :

- يبلغ استعمال المعلم لخلية رقم ١ - مدح وتشجيع ومكافأة التلاميذ حوالي ٢% من مجموع وقت الحصة / الملاحظة.
- يبلغ استعمال المعلم لخلية رقم ٢ - مدح وتشجيع التلاميذ حوالي ٢% من مجموع وقت الحصة / الملاحظة.
- يبلغ استعمال المعلم لخلية رقم ٣ - قبول واستعمال أفكار التلاميذ حوالي ١٠% من مجموع وقت الحصة / الملاحظة.
- يبلغ استعمال المعلم لخلية رقم ٤+٥ أسئلة المعلم لتلاميذ واجابته لهم ١٢% في الأحوال العادية، وقد يصل إلى ١٥% من وقت الحصة الملاحظة. وعلى العموم، يمكن أن تتراوح نسبة استعمال المعلم لهذين السلوكين بين ٨-١٥%.
- تتراوح نسبة استعمال المعلم لخلايا رقم ١+٢+٣+٤+٥ في الأحوال العادية البناءة للتربية الصفية بين ٢٥-٢٨% من مجموع وقت الحصة / الملاحظة.

• يبلغ استعمال المعلم لخلايا رقم ٦- محاضرة المعلم والقاءه المعلومات حوالي ٣٥-٤٠% من مجموع وقت الحصة / الملاحظة في الأحوال العادية. وعلى العموم قد تصل نسبة استعمال المعلم لهذا السلوك في ادناها إلى ٢٠%، وإلى ٥٠% في أقصاها.

• يبلغ استعمال المعلم لخلايا رقم ٧+٨+٩- أوامر المعلم وتوجيهاته ونقده ورفضه للتلاميذ وسلوكه العدائي نحوهم في حده الأقصى ٢% من مجموع وقت الحصة / الملاحظة.

• يبلغ استعمال المعلم لخلايا رقم ٤+٥+٦- أسئلة المعلم وإجاباته ومحاضراته حوالي ٥٠% من مجموع وقت الحصة / الملاحظة في الأحوال العادية وعلى العموم قد يصل هذا الاستعمال في حده الأدنى إلى ٢٨% وفي حده الأقصى إلى ٦٥%.

• يبلغ استعمال التلاميذ لخلايا رقم ١١+١٢+١٣+١٤- إجابات التلاميذ للمعلم ولبعضهم ومبادراتهم وهدوئهم البناء حوالي ٣٠% من مجموع وقت الحصة/ الملاحظة في الأحوال العادية. وقد تزيد هذه النسبة أو تنقص وذلك حسب طبيعة الموضوع الدراسي وأسلوب المعلم في التدريس.

• يبلغ استعمال التلاميذ لخلايا رقم ١٥+١٦+١٧- سلوكهم العدائي ومقاومتهم للمعلم وفوضاهم حوالي ٥% في حده الأقصى.

• يجب أن تتوازي نسبة تفاعل المعلم مع نوع محدد من التلاميذ مع قريناتها للنوع الآخر. وعلى العموم، يجب أن ينظر إلى عدد التلاميذ لكل نوع في الفصل، قبل تقرير النسبة البناءة لتفاعل المعلم مع أنواع التلاميذ.

• قد يزيد أو ينقص استعمال المعلم والتلاميذ لخلايا رقم ٤+٥+٦+
و١١+١٢+١٣+١٤ حسب طبيعة الموضوع الدراسي ومدى توفر
الوقت المناسب للتدريس، ودرجة استعداد التلاميذ للتعلم ثم الهدف العام
للتدريس – مراجعة، مناقشة، إختبار شفوي، تسميع، استعمال آلات /
أجهزة .. يشير الملاحظ على كل حال في مثل هذه الأحوال وغيرها إلى
نوع الظاهرة التي أثرت عموماً على حوادث الحصة.

٢- قواعد تنظيمية عامة لاستعمال أداة التفاعل اللفظي الشامل :

كما هي الحال في كافة أدوات الملاحظة الأخرى^(٦)، فإن للأداة الحالية
قواعد تنظيمية عامة، تساعد الملاحظين – إذا ما روعيت- على تحديد
أنواع السلوك الصفي وتبويبها الدقيق في فئاتها المناسبة. تتلخص هذه
القواعد في النقاط التالية.

• يقوم الملاحظ بتسجيل السلوك كل خمس ثواني. وإذا حدث أكثر من
سلوك واحد خلال هذه المدة، فإن الملاحظ يقوم بتسجيلها كلها حسب
فئاتها المختصة.

• يقوم الملاحظ بمراقبة سير الدرس خلال الخمس- العشر دقائق الأولى
من الحصة، قبل أن يبدأ أي تسجيل للسلوك أو التفاعل الصفي. إن هذا
يعطيه تصوراً مبدئياً على طبيعة التفاعل الصفي بصفة عامة، مُسهلاً
عليه عملية تبويب وتسجيل السلوك فيما بعد.

• إذا تغير سير الدرس بشكل جذري بحيث تغيرت طبيعة التفاعل
الصفي من السلوك المباشر للمعلم إلى غير المباشر (أو العكس)، أو من
إجابات التلاميذ البناءة إلى إجابات أو سلوك غير بناءة، فإن على
الملاحظ التمهّل لثوان قليلة حتى يُحدد نوع التغيير في حوادث الحصة
ثم يعاود التسجيل مرة أخرى، واضعاً في نفس الوقت ملاحظة هامشية

صغيرة على جانب الصفحة تُبين الوقت الذي حدث فيه التغيير وسببه الرئيسي إذا وجد.

• في حالة عدم وضوح السلوك فوراً وحيرة الملاحظ نسبياً في تبويبه، يفضل تسجيله في الهامش لحين انتهاء الملاحظة، وإمكانية النظر فيه بتمعن أكثر لتسجيله في فئته الصحيحة.

• وإذا ما زال السلوك غامضاً، يقوم الملاحظ عندئذ بتبويبه في أية خلية أكثر بُعداً عن الالتقاء والمحاضرة- رقم ٦. ففي حالة معرفة سلوك المعلم بأنه غير مباشر مثلاً، ومع هذا احتار الملاحظ في تبويبه، فإنه يقوم بتسجيله في الخلية الأكثر بعداً من رقم ٦، وهي الخلية رقم ١-قبول مشاعر التلاميذ. وهكذا الحال في سلوك المعلم المباشرة أو سلوك التلاميذ البناءة. أما إذا لم يعرف طبيعة السلوك بالضبط -مباشر أو غير مباشر، بناء أو غير بناء، فإن الملاحظ يقوم بتسجيل السلوك في خلية رقم ١٧- إذا كان السلوك يخص التلاميذ، أو خلية رقم ١، إذا كان يخص المعلم. وفي حالة إمكانية تبويب السلوك في خليتين أحدهما أبعد من الأخرى عن خلية رقم ٦، يقوم الملاحظ عندئذ بتسجيله في الخلية الأبعد.

• تُسجل أسئلة المعلم الخطابية المفتوحة والتي يتولى الإجابة عليها في خلية رقم ٦-محاضرة المعلم والقائه للمعلومات.

• تسجل نكات الاستحسان مدحاً في خلية رقم ٢ أما نكات التهكم التي تتعرض لصفة في التلميذ فتسجل كانتقاد من المعلم حيث يكون مكانها خلية رقم ٨.

• عندما يدعوا المعلم تلميذاً باسمه مباشرة، فإن هذا يسجل في خلية رقم ٤- أسئلة المعلم.

• إذا كرر المعلم إجابة التلميذ كما هي بدون إعادة صياغتها أو تبسيطها بلغته الخاصة، فإن هذا يعد مدحاً وليس قبول واستعمال أفكار التلاميذ-
خلية رقم ٣.

• إذا فقد التلميذ حدود الإجابة المُخصصة لسؤال المعلم، حيث اعتراها نوع من التطويل أو الاسهاب، فإن مثل هذه الإجابة تسجل كما يلي:
• يسجل القسم الأول منها والخاص بسؤال المعلم مباشرة في خلية رقم ١١-إجابة التلميذ، أما الإجابات التطوعية اللاحقة، فتسجل في خلية المبادرة رقم ١٢.

• في بعض الدروس وخاصة ما يتعلق منها بتعليم اللغات (الصوتيات) أو القرآن الكريم أو تعليم بعض المصطلحات والألفاظ، والتي تجري في العادة بشكل جماعي حيث يلفظ المعلم الكلمة أو الجملة ثم يقوم التلاميذ بترديدها بعده: يكون تسجيل السلوك في مثل هذه الحالات كما يلي:
يعتبر لفظ المعلم للكلمة أو الجملة كسؤال ويسجل في خلية رقم ٤، وترديد التلاميذ كإجابة منهم، ويسجل تبعاً لذلك في خلية رقم ١١.

• إذا أخرج المعلم التلميذ إلى المراقب أو المدير ليعملا على معاقبته، أو أعطى المعلم التلميذ رسالة ذا انطباع سلبي لوالديه، فإن ذلك يسجل كسلوك عدائي ولمرة واحدة في خلية رقم ٩. أما إذا أوقف المعلم التلميذ على السبورة أو في مكانه أو أخرجه من الحصة نهائياً، إلى غير ذلك من السلوك العدائي الذي يكون للمعلم سلطة مباشرة في استمراره أو إنهائه (لاحظ أن إرسال المعلم للتلميذ إلى المراقب أو الناظر أو تحرير رسالة سلبية لوالديه، سجلت مرة واحدة، لأن مهمة أو سلطة المعلم انتهت عند اتخاذ قرار بذلك)، يكرر تسجيل هذا السلوك كل خمس ثوان. وذلك حتى انتهاء المعلم للسلوك أو انتهاء الحصة (أو التسجيل).

• إذا كانت مدة الحصة خمساً وأربعين دقيقة، يفضل على الملاحظ تقسيمها كما يلي:

• ١٠-٥ دقائق لمراقبة وتحديد سير الحصة العام وطبيعة التفاعل الصفي كتمهيد للتسجيل.

• ٣٠ دقيقة للتسجيل الفعلي للسلوك والتفاعل الصفي.

• ٥ دقائق للفرات الانتقالية وتسجيل الملاحظات الهامشية.

• تسجيل اقتراحات لعمل أو تنفيذ نشاط معين مدرسي أو غير مدرسي كما يلي:

تسجل اقتراحات التلاميذ في خلية رقم ١٢- مبادرة التلاميذ. وإذا قبل المعلم الاقتراح ووافق على تنفيذه (من مجموع الفصل)، يسجل عندئذ في خلية رقم ٣ - قبول واستعمال أفكار التلاميذ. أما إذا أبدى المعلم استحساناً للاقتراح وأثنى عليه فقط دون تنفيذه، فيسجل سلوكه في خلية رقم ٢ - مدح وتشجيع. أما في حالة رفض المعلم للاقتراح، فإن هذا يسجل في خلية رقم ٧ - انتقاد ورفض المعلم للتلاميذ.

٣ - آليات الملاحظة والتسجيل بأداة التفاعل اللفظي الشامل :

يقوم الملاحظ عند بدء الملاحظة بتعيين المكان المناسب الذي يستطيع من خلاله مشاهدة ما يجري في الفصل. إن أفضل مكان لتحقيق هذا الأمر هو إحدى زوايا الفصل وذلك ليتسنى له رؤية المعلم وتلاميذه في آن واحد خلال المشاهدة والتسجيل.

بعد ان يأخذ الملاحظ مكانه المناسب في الفصل، يمضي مدة ١٠-٥ دقائق الأولى تقريباً في مراقبة سير الدرس، ليحدد نوع السلوك أو طبيعة التفاعل العام بين المعلم وتلاميذه. خلال هذه المدة، يستطيع الملاحظ تكوين فكرة عامة إذا كان أسلوب المعلم مباشراً أو غير

مباشر، وكذلك عن طبيعة ردود فعل أو خصائص التلاميذ. يبدأ الملاحظ بعدئذ بتدوين السلوك الصفي لمدة ساعة مقسمة على ثلاث فترات.

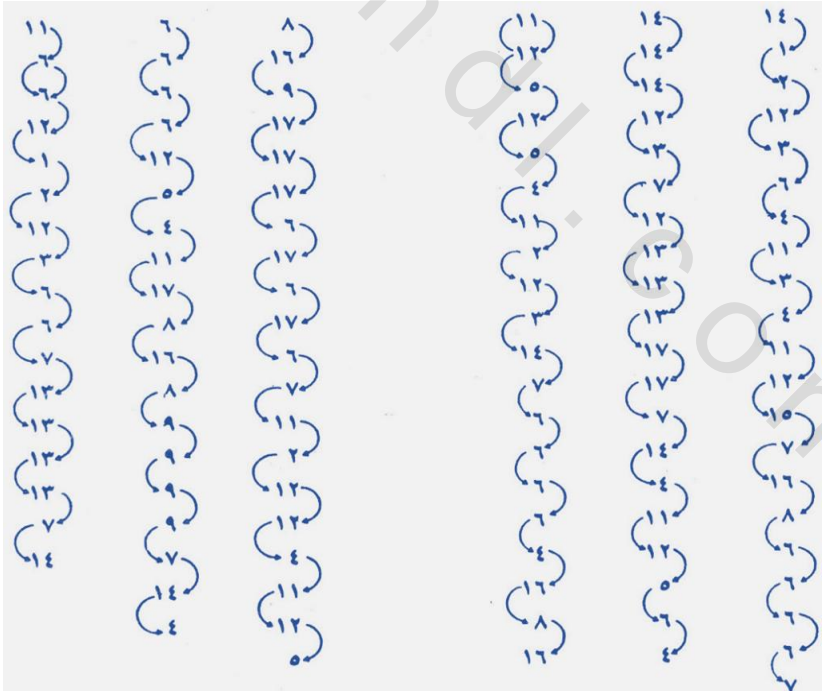
ويقوم بتسجيل السلوك كل خمس ثوان. فإذا حدث خلال هذه المدة سلوك واحد للمعلم أو التلميذ، فإن الملاحظ يقوم بتسجيله في خليته المختصة. أما إذا حدث خلال الخمسة ثوان أنواع متعددة من السلوك، فتدون كلها حسب اختصاصها مهما تعددت وتنوعت. وفي حالة حدوث تغيير جذري في نمط سلوك المعلم أو التلميذ، كأن يتحول السلوك غير المباشر إلى المباشر بالنسبة للمعلم، ومن السلوك البناء إلى غير البناء بالنسبة للتلميذ. فيلزم الملاحظ التمهّل لعدة ثوان أو حتى لدقيقة أو أكثر، للتأكد من حدوث التغيير ونوعه في السلوك الصفي. وهنا يستحسن من الملاحظ وضع إشارة أو ملاحظة على الهامش توضح نوع وزمن وسبب التغيير.

إن كلاً من سلوك المعلم والتلميذ عبارة عن سلسلة متصلة ، يحدث السلوك الثاني نتيجة للأول والثالث نتيجة للثاني وهكذا. أي أن هناك علاقات سببية بين أنواع السلوك الصفي.

لنأخذ بعض الأمثلة: إذا شجع المعلم تلميذه لعمل شيء، فإن هذا التلميذ يتجاوب في الغالب مع معلمه ويبادر - خلية رقم ١٢ في اقتراح أو استفسار أو انجاز مهمة ما. وكذلك إذا سأل المعلم تلميذه سؤالاً - خلية رقم ٤، فإن هذا التلميذ قد يجيبه عليه - خلية رقم ١١، أو قد يتمنع ويقاوم - خلية رقم ١٦. ونتيجة للتمنع هذا فقد يقوم المعلم بأمره أو توجيهه نحو الإجابة الصحيحة - خلية رقم ٧ أو زجره ونقده - خلية رقم ٨ أو طرده من الفصل أو عقابه جسدياً - خلية رقم ٩.

قد يقوم المعلم أيضاً بإلقاء أو محاضرة المعلومات لمدة طويلة وبأسلوب جاف غير متنوع، مما يشعر التلاميذ غالباً بعدم الارتياح والملل حيث يبدوون الحديث مع بعضهم - خلية رقم ١٧، أو اعتداء أحدهم على الآخر - خلية رقم ١٥ أو يحاولون مقاومة هذا الأسلوب بالتظاهر بالنوم وعدم الاستجابة لاستفسار المعلم، أو على الأقل يلجأ بعضهم لقراءة شيء آخر - خلية رقم ١٦، تاركين المعلم يشرح لنفسه.

يبدأ التسجيل في أداة التفاعل الشامل بخلية رقم ١٤ - الهدوء البناء، حيث تعتبر مدة التفكير الهادئ استعداداً لبدء الحصة، وفترة الهدوء التي يختتم بها التسجيل (أو الحصة) كبدية ونهاية منطقيين لتسجيل التفاعل الصفي المتسلسل. يتألف كل سلوك في الأداة، كما هي الحال مع فلاندرز، من زوج من الأرقام. يمثل الأول الاتجاه الأفقي على الشبكة،



أما الثاني فيمثل الاتجاه العمودي. يوضح المثال السابق طبيعة تسلسل السلوك الصفي وكيفية تسجيلها.

يمكن للملاحظ عند التسجيل استعمال النموذج التالي^(٧) الذي يشمل على عشرة أعمدة، ويمثل كل منها دقيقة واحدة. يستطيع الملاحظ تسجيل ١٢-١٥ سلوكاً للمعلم أو للتلاميذ في العمود الواحد، حيث يقوم بعد الانتهاء من ذلك بتدوين السلوك حسب اختصاصاتها في الشبكة، ثم تبويبها وحساب النسب المطلوبة والاستنتاجات السلوكية نتيجة ذلك.

الملاحظ:		المدرسة:		التاريخ:		المعلم:		الفصل:		الزمن:	
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10		

شكل ١٠ : نموذج مبسط لتسجيل سلوك التفاعل الصفي بأداة التفاعل اللفظي الشامل

اختبار صلاحية أداة التفاعل اللفظي الشامل وتأسيس موثوقيتها

قام الكاتب للتحقق من صلاحية أداة التفاعل الشامل وموثوقيتها المبدئية بإجراء الدراسة التالية خلال ١٩٧٧، والتي تمت في مدرسة التطبيق التابعة لجامعة كنت ولاية اوهايو الأمريكية.

وكانت فرضية الدراسة كما يلي: توجد علاقة بين نوع سلوك المعلم في غرفة الدراسة ونوع ومقدار سلوك التلاميذ أو ردود فعلهم. كان لهذه

الفرضية الأساسية فرضيتان فرعيتان (بديلتان لعدم وجود علاقة في الواقع) هما:

○ تزداد ردود فعل التلاميذ غير البناءة (السلوك العدائية ومقاومة المعلم والفوضى) كلما ازداد سلوك المعلم المباشر.

○ تزداد ردود فعل التلاميذ البناءة كلما ازداد سلوك المعلم غير المباشر.

وقد بنيت هذه الفرضيات أعلاه على أساس دراسة مفصلة لمختلف الأبحاث التي قام بها المختصون وعلماء التربية^(٨) حول سلوك المعلم الصفي وارتباطه برود فعل وسلوك التلاميذ.

تتلخص نتائج هذه الدراسات (والتي تمت بواسطة أدوات وأنظمة ملاحظة التفاعل الصفي) بأن هناك علاقة إيجابية بين سلوك المعلم غير المباشر واستجابات التلاميذ البناءة، كما أن هناك علاقة سلبية بين سلوكه المباشر وردود فعلهم الصفية.

وعليه، قام الكاتب بدوره باختبار وجود هذه العلاقة بين أنواع السلوك التي تتضمنها أداة التفاعل الشامل كأداة ملاحظة جديدة. وقد اختير عشوائياً غرفتين دراسيتين في مدرسة التطبيق حيث قام بملاحظتهما وتسجيلهما بآلة سمعية. وكانت مدة الملاحظة لكل منهما نصف ساعة حيث تبدو البيانات المتجمعة كما يلي:

١ - غرفة الدراسة الأولى:

● تفسير بيانات الملاحظة للمعلم الأول:

لقد كانت نسبة مجموع حديث المعلم في الفصل حوالي ٤٥%، أي أقل من معدل حديث المعلم في الأحوال العادية (٦٥%).

أما حديث التلاميذ ومجموع سلوكهم، فقد كان حوالي ٥٥% وهذا يمثل حوالي ضعف ما هو متعارف عليه بالنسبة لحديث التلاميذ في الفصل ٣٠%.

نوع السلوك	عدد حدوثه	نوع السلوك	عدد حدوثه
*قبول مشاعر التلاميذ	6	*تفاعل المعلم مع التلاميذ	45
*مديح وتشجيع التلاميذ	6	*تفاعل المعلم مع التلميذات	68
*استعمال أفكار التلاميذ	24	*إجابات التلاميذ	47
*أسئلة المعلم	35	*مبادرات التلاميذ	55
*إجابة المعلم	32	*إجابات التلاميذ لبعضهم	49
*محاضرة المعلم	41	*هدوء الفصل البناء	32
*أوامر المعلم وتوجيهاته	9	*السلوك العدائي للتلاميذ	3
*نقد التلاميذ	2	*مقاومة التلاميذ للمعلم	3
*الاعتداء على التلاميذ	00	*فوضى التلاميذ	1
*مجموع حديث المعلم = 155		*مجموع حديث التلاميذ = 190	
*مجموع حديث المعلم والتلاميذ = 345			
*حديث المعلم غير المباشر: 103		*حديث التلاميذ البناء: 183.	
*حديث المعلم المباشر: 52		*حديث التلاميذ غير البناء: 7%.	
*نسبة حديث المعلم المباشر: 50% لغير المباشر		*نسبة الحديث البناء العامة: 53%	
*النسبة العامة للمحاضرة: 12%		*نسبة الحديث غير البناء العامة: 2%.	
*النسبة العامة للأوامر والنقد والاعتداء: 3%.		*نسبة حديث التلاميذ العامة: 55%.	
*نسبة حديث المعلم العامة: 45%.			

إن نظرة سريعة الى مجموع حديث المعلم المباشر (٥٢) ومجموع حديثه غير المباشر (١٠٣)، تبين انه ذو أسلوب وتأثير غير مباشرين على التلاميذ.

كذلك ان نظرة لكمية استعمال المعلم لأفكار التلاميذ (٢٤) وأسئلته لهم (٣٥)، إجابات التلاميذ (٤٧) ومبادراتهم (٥٥) وإجاباتهم لبعضهم (٤٩)، تفيد بأن كثيراً من الوقت قد أنفق في المناقشة والأسئلة والأجوبة.

وهذا يعني بأن تبادل الآراء بين المعلم وتلاميذه كان إيجابياً وبناءً،
بدليل كمية استعمال المعلم لأفكار التلاميذ وإجاباتهم المتكررة، ثم بمقدار
السلوك غير البناء الذي بلغت نسبته حوالي ٢% من مجموع السلوك
الصفّي أي انخفضت لدرجة محسوسة عن ٥% المعدل العام لهذا.

ان تفاعل هذا المعلم مع طلاب وطالبات الفصل (طلاب وطالبات) كان
متوازناً وعادياً نسبياً، (إذا ما روعيت التقاليد الاجتماعية التي تنص
على احترام المرأة وتقديمها أولاً، وكون عدد الطالبات قليلاً عن
الطلاب). ومهما يكن، فإنه يتوجب من المعلم أن يكون أكثر توازناً في
معامَلته في المستقبل لجنس التلاميذ.

٢- غرفة الدراسة الثانية:

• تفسير بيانات الملاحظة للمعلم الثاني:

كان مقدار حديث المعلم الثاني حوالي ٥٥% من مجموع حديث وسلوك
الفصل. وهذا أيضاً أقل من المعدل العام للمعلم العادي الذي يبلغ حوالي
٦٥%. ومع ذلك فقد كان المعلم مباشراً أكثر من كونه غير مباشر.
وهذا واضح من عدد سلوكه المباشر (١٣٢) وغير المباشر (٥٥).

كانت نسبة حديث وسلوك التلاميذ حوالي ٤٥% من مجموع التفاعل
الصفّي العام. ومع هذا فقد كان معظم هذا السلوك غير بناء أو غير
إيجابي، وهذا واضح من النسبة الكلية لسلوك التلاميذ غير البناء
(العَدائي ومقاومة المعلم للفوضى) التي بلغت حوالي ٢٧% من وقت
الحصة (الملاحظة). وإذا نظرنا إلى مجموع سلوك التلاميذ الكلي في
الفصل ٤٥% وسلوكهم غير البناء ٢٧%، نستنتج أن ١٨% فقط من
حديث التلاميذ كان بناء وله علاقة بموضوع وسير الدرس.

نوع السلوك	عدد حدوثه	نوع السلوك	عدد حدوثه
*قبول مشاعر التلاميذ	5	*تفاعل المعلم مع الطلاب	11
*مديح وتشجيع التلاميذ	2	*تفاعل المعلم مع الطالبات	108
*استعمال أفكار التلاميذ	14	*إجابات التلاميذ للمعلم	29
*أسئلة المعلم	26	*مبادرات التلاميذ	6
*إجابة المعلم	8	*إجابات التلاميذ لبعضهم	14
*محاضرة المعلم	83	*الهدوء البناء	12
*أوامر المعلم توجيهاته	23	*سلوك التلاميذ العدائي	24
*نقد المعلم للتلاميذ	24	*مقاومة التلاميذ للمعلم	30
*الاعتداء على التلاميذ	2	*فوضى التلاميذ	41
*مجموع حديث المعلم= 187		*مجموع حديث التلاميذ= 156	
*مجموع حديث المعلم والتلاميذ= 343			
*حديث المعلم غير المباشر: 55.			
*حديث المعلم المباشر: 132.			
*نسبة الحديث غير المباشر للمباشر: 42%			
*النسبة العامة للحديث غير المباشر: 16%			
*النسبة العامة للمحاضرة: 24			
*النسبة العامة للأوامر والنقد والاعتداء: 14%			
*النسبة العامة لحديث المعلم: 55%			
*حديث التلاميذ البناء: 61			
*حديث التلاميذ غير البناء: 95			
*النسبة العامة للحديث البناء: 18%			
*النسبة العامة للحديث غير البناء: 27%			
*النسبة العامة لحديث التلاميذ: 45%			

وكما هو معروف، فإن نسبة ٢٧% من وقت الحصة في السلوك غير البناء للتلاميذ هي أعلى بكثير من معدل المتعرف عليه ٥% بهذا الصدد في غرفة الدراسة العادية. وهذا قد يعني بأن الحصة كانت عموماً مسرحاً للمشاكل غير النظامية والفوضى والسلوك غير البناء، وأن صفة غير عادية في شخصية المعلم أو أسلوبه قد حفزت ذلك. وكذلك

كان تفاعل المعلم مع الطالبات يمثل ٩٠% من وقت الملاحظة، الأمر الذي يعتبر غير طبيعي في التربية الصفية.

٣ - معالجة بيانات الملاحظة احصائياً^(٩):

لقد أعطى الشريطين السمعيين لغرفتي الدراسة التي جرت ملاحظتها لخمسة طلاب في الدراسات العليا مدربين جيداً على استعمال أدوات الملاحظة الصفية بما في ذلك الأداة الحالية. قام هؤلاء بتحليل مادة الشريطين، وكان معدل درجات الارتباط (r) بين النتائج الأولى ونتائج التحليل الخمسة حوالي ٠,٨١ وهذا يشير بأن أداة التفاعل الشامل قد سجلت ما جرى فعلاً في غرفة الدراسة، مؤكداً موثوقيتها كأداة عملية للملاحظة.

ومهما يكن فقد عولجت قيم الارتباط بين سلوكي المعلم والتلاميذ في الحالتين أعلاه بواسطة اختبار كاي تربيع للتعرف على دلالتها الإحصائية في مستوى ثقة = ٠,١ وقد أشارت نتائج الاختبار إلى وجود علاقة (ارتباط) هامة بين نوع وكم سلوك المعلم ونوع وكم وردود فعل التلاميذ، سواء كانت هذه بناءة أو غير بناءة. مؤدياً هذا لقبول الفرضية الأم والفرضيتين البديلتين (أو لعدم استطاعة رفضهما)، الأمر الذي يشير إلى رفض فرضية الصفر (الضمنية) بعدم وجود علاقة بين سلوك المعلم وسلوك التلاميذ.

بادر الكاتب بعدئذ بطلب خاص من إدارة مدرسة التطبيق لتسمح له بالاطلاع على تقارير المعلمين الذين جرت ملاحظة تدريسهما، لغرض التأكد من صحة البيانات المتوفرة بالأداة وتمثيلها لأسلوبيهما التدريسي عموماً دون إمكانية تأثرهما بعوامل خارجية طارئة نفسية أو مادية أو

اجتماعية، أو لوجود الكاتب مثلاً أثناء الملاحظة. وقد تبين بأن أسلوب المعلمين يتفقان تماماً مع ما توصلت إليه الأداة.

وبالرغم من أن الإجراءات الإحصائية والتحليلية أعلاه قد أشارت مبدئياً لصلاحية وموثوقية أداة التفاعل اللفظي الشامل، لتسجيل التدريس الصفي ونقل صورة واقعية له، إلا أنها تعتبر غير نهائية لكون الإجراءات أعلاه قد تمت في غرف دراسية غير عربية. الأمر الذي حفز الكاتب خلال الفصل الدراسي الجامعي الأول ١٩٨٣/٨٢ باختبار مدى صلاحية الأداة للاستعمال في غرفنا الدراسية المحلية ثم درجة موثوقيتها- تكراريتها للنتائج.

٤- اختبار صلاحية وموثوقية أداة التفاعل اللفظي الشامل في غرف دراسية عربية

* دراسات المؤلف الميدانية ١٩٨٣/١٩٨٢

قام بالدراسة الحالية عدد من الطلبة التربوية العملية الميدانية المتدربين في مادة الاجتماعيات بمساعدة طالب معيد في التخصص نفسه، وإشراف ومتابعة الكاتب المباشرين.

وقد كان اجراء الدراسة متمثلاً في الخطوات التالية:

- تسجيل كل طالب متدرب لدرسه على شريط كاسيت سمعي أو قيام المعيد أو المشرف بذلك في حالة حضورهما للحصة.
- استماع الطالب المتدرب لمادة الشريط السمعي، مستخدماً في ذلك المبادئ والاحكام الإجرائية المقترحة في هذا الفصل لاستعمال أداة تحليل التفاعل اللفظي الشامل، مع تفريغ ما يسمعه بعدئذ من الحوادث الصفية واحدة بعد الأخرى في نموذج الأداة (شكل ١١).
- قيام الكاتب أو المعيد بالاستماع لنفس الشريط وتسجيل حوادثه في نموذج آخر مستقل للأداة (شكل ١١).

○ تسجيل الطالب المتدرب والمعيد والكاتب أي سلوك إضافي يلاحظونه أو يستمعون إليه من الشريط ولم تحتويه أداة تحليل التفاعل اللفظي الشامل، وذلك للمساعدة على تحديد درجة تمثيل الأنواع السلوكية التي تجسدها الأداة لما يجري في واقع الغرف الدراسية المحلية – أي تحديد درجة صلاحية الأداة.

○ معالجة البيانات المتوفرة احصائياً بعامل ارتباط بيروسين(r)، وذلك بربط البيانات التي توصل إليها الطالب المتدرب ببيانات المعيد أو المشرف لنفس الشريط، وقد كانت قيم الارتباط بهذا الصدد كما يلي:
٠,٨١٦ ، ٠,٧٥٠ ، ٠,٨٠٢ ، ٠,٨٥١ ، ٠,٧٤٣ ، ٠,٧٢١

○ استماع الطالب المتدرب لمادة تدريسه السمعية لمرة واحدة على الأقل في أوقات مختلفة تماماً، لتحقيق مزيد من الدقة والتأكد من عدم إغفالهم لحوادث صفية تحملها مادة التسجيل، ثم التعرف على مدى تقارب التسجيل في الحالتين – التعرف على موثوقية الأداة.

○ مقارنة أسلوب التدريس الذي تشير إليه مادة الشريط السمعي للطالب المتدرب بأسلوبه الواقعي المعروف من المشرف أو المعيد للتحقق من صحة قياس الأداة للواقع، أي للتحقق من صلاحية الأداة التربوية.

وقد روعي عند إجراء الدراسة ما يلي:

○ مرور شهرين من التربية العملية الميدانية وتطبيق الطلبة المتدربين في المدارس، وذلك ليتسنى لهم بلورة الأسلوب التدريسي الخاص بكل منهم.

○ عدم معرفة الطلبة المتدربين لأحكام الأداة التحليلية المرتبطة مباشرة بنوع الأسلوب التدريسي أو أسلوب التفاعل الصفي – مباشر أو غير مباشر، وذلك منعاً لتغيير أساليبهم الفردية المميزين بها، مؤقتاً للحصول على نتائج قد تكون مرغوبة لدى بعضهم.

○ تجنب اجراء تسجيل التفاعل الصفي بعد الحصة الخامسة (في الحصتين السادسة أو السابعة مثلاً)، لما يتصرف به المعلم والتلاميذ عموماً من ارهاق وتدن عام في الحيوية والتفاعل الصفي خلال هذه الفترة المتأخرة من التدريس اليومي، ولغرض الحصول على صورة عامة للتدريس والتفاعل الصفي في الظروف العادية للتربية.

وقد كانت نتائج الدراسة بإيجاز كالتالي:

○ عدم إشارة الطلبة المتدربين أو المعيد أو المشرف لأنواع سلوكية إضافية للتفاعل الصفي لم تستطع الأداة استيعابها أو تمثيلها، مما يفيد بصلاحياتها عموماً لما يجري فعلاً في غرفنا الدراسية المحلية.

○ تناغم الأساليب التدريسية (أساليب التفاعل الصفي) التي تم تسجيلها بالأداة بقرياناتها الواقعية المعروفة من المشرف والمعيد لدى الطلبة المتدربين، مؤكداً هذا مرة أخرى قدرة الأداة على تمثيل الواقع – أي صلاحيتها له.

○ ارتفاع درجات الارتباط بين بيانات الطلبة المتدربين وبيانات المشرف أو العيد كما تشير الأرقام السابقة، وتقارب نتائج سماع الطلبة المتدربين لمادة تفاعلهم الصفي في المرتين الأولى والثانية، مشيراً في كل هذا لموثوقية الأداة عموماً – أي قدرتها على إعطاء نتائج متقاربة للتفاعل الصفي الواحد.

*دراسة الباحثة / رمة عبد الكريم بنجر عام ١٩٩٢ (١٠)

درست الباحثة في رسالتها لدرجة الماجستير في المناهج وطرق التدريس مشكلة التفاعل اللفظي لعينة مكونة من عشرين معلمة للفيزياء في عشرين مدرسة ثانوية بمكة المكرمة تابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات بالمملكة العربية السعودية. واستخدمت في ذلك أداة حمدان لملاحظة وتحليل التفاعل اللفظي الشامل في هذا الفصل.

وأكدت نتائج اختبار خمس فرضيات توافق النسب المئوية الملاحظة صفيًا والمعيارية بالأداة لتفاعل المعلمات اللفظي مع الطالبات. وفي النهاية، اقترحت الباحثة في دراستها العليا ادخال أدوات ملاحظة التدريس على مقررات طلاب وطالبات المستوى الأخير لطرق تدريس العلوم في المرحلة الجامعية. وهناك مهما يكن دراسات ميدانية وعليا أخرى تجري في عدد من الجامعات العربية باستخدام أداة ملاحظة وتحليل التفاعل اللفظي الشامل، سيتم تقريرها في الطبعات القادمة لهذا الكتاب حسب النتائج الخاصة لكل منهم.

أداة تحليل التفاعل اللفظي الشامل – نسخة مبسطة للتعليم المحلي

١ - صعوبات تطبيقية ممكنة تواجه الأداة بصيغتها الأصلية :

إن أداة تحليل التفاعل اللفظي الشامل بشكلها التقني السابق قد تواجه صعوبات تطبيقية تحول دون الاستفادة المباشرة منها في ملاحظة التدريس، وذلك للأسباب:

○ حاجة الملاحظين للتدرب على استعمالها لمدة لا تقل عن أسبوع، ويشمل هذا التدريب النواحي النظرية للأداة ثم تطبيق عملي لها في غرف صفية حقيقية حيث لا يمكن استعمال الأداة دون تدريب متقن سابق للملاحظين أو الإداريين الرسميين المعنيين.

○ الدقة اللازمة عند الملاحظة وتسجيل السلوك في الأداة. إن عملية التسجيل التي تميز أنواع السلوك بعضها من بعض ليست سهلة، بل يلزمها مهارة عالية وتبصراً وكل هذا لا يتأتى إلا مع مرور الوقت وبالخبرة في استعمال الأداة وشبكاتها السلوكية.

○ نزعة الفرد المحلي الى المحافظة، التي ترمي في معظم الأحيان إلى إبقاء القديم على قدمه. وإن السبب الرئيسي لهذا في الغالب (وخاصة في

المجموع	10 دقائق	10 دقائق	10 دقائق	نوع السلوك أو التفاعل الصفّي
			//	1 - قبول مشاعر التلاميذ
			////	2 - مديح أو تشجيع أو مكافأة المعلم للتلاميذ
			///	3 - قبول واستعمال أفكار التلاميذ
المجموع الكلي			/// ///	4 - أسئلة المعلم للتلاميذ
25			///	5 - إجابات المعلم لاستفسارات التلاميذ واقتراحاتهم
			/// ///	6 - محاضرة المعلم والقائه للمعلومات
			/// ///	7 - توجيهات المعلم وأوامره
المجموع الكلي			///	8 - انتقاد المعلم للتلاميذ
40			///	9 - سلوك المعلم العدائي
				10 - نوع التلاميذ الذين يتفاعل معهم المعلم
			/// ////	11 - إجابات التلاميذ
			/// //// ///	12 - مبادرات التلاميذ
المجموع الكلي			// ///	13 - إجابات التلاميذ لزملائهم
37			// ///	14 - الهدوء البناء
			/	15 - السلوك العدائي للتلاميذ
المجموع الكلي			///	16 - مقاومة التلاميذ للمعلم
14			/// ////	17 - الفوضى والسلوك غير المفيد
116	مجموع السلوك الصفّي العام			

شكل ١١ : نموذج لصيغة ومكونات أداة تحليل التفاعل اللفظي
الشامل المُبسطة

أداة حمدان لملاحظة وتحليل التفاعل الصفّي

المجاميع الأفقية	10 د	10 د	10 د	10 د	سلوك التلاميذ	نوع التلاميذ	سلوك المعلم	10 د	10 د	10 د	10 د	المجاميع الأفقية
					قبول مشاعر المعلم		قبول مشاعر التلاميذ					
					مديح وتشجيع المعلم		مديح وتشجيع التلاميذ					
					قبول واستعمال سلوك المعلم		قبول واستعمال أفكار التلاميذ					
					إجابات التلاميذ		أسئلة المعلم					
					مبادرات التلاميذ		إجابة الأسئلة					
					هدوء التلاميذ البنات		إدارة التعلم والتدريس					
					إجابات الأقران		تكريس المادة					
					مقاومة المعلم / الأقران		التوجيهات والأوامر					
					الفوضى والتسيب		الانتقاد وتبرير السلطة					
					سلوك التلاميذ العنواني		عقاب التلاميذ					
					المجاميع العمودية							
100%					% التلاميذ		% المعلم					100%

شكل ١٢ : نموذج معدل جديد لأداة ملاحظة وتحليل التفاعل اللفظي
الشامل (١٩٩٨).

مجال التعليم أو غيره من المهن الرسمية) هو الحاجة لبذل جهد ووقت لكثرة مشاغل الإنسان المعاصر أحياناً.

لهذه الاعتبارات وغيرها، فقد قمنا بتعديل أداة التفاعل اللفظي الشامل من حيث الشكل، لتكون سهلة الاستعمال نسبياً من الإداريين الرسميين والملاحظين وخاصة بعد تدريبهم عليها لمدة لا تتعدى في الغالب ٣ ساعات. وقد أصبحت الأداة المعدلة بصيغتها الجديدة عبارة عن قائمة لأنواع السلوك التي تتضمنها النسخة الأصلية، حيث تبدو في الشكلين ١١ و ١٢.

٢- كيفية الملاحظة والتسجيل بأداة التفاعل اللفظي الشامل المبسطة

إن كيفية الملاحظة والتسجيل في الأداة الحالية المعدلة، والحقائق والأحكام العامة المتعلقة بها، هي نفسها للأداة الأصلية مع مراعاة تعديل طفيف واحد في مجال التسجيل. يتلخص هذا التعديل في بدء الملاحظ أو الإداري الرسمي بخلية رقم ١٤ - الهدوء البناء ولا ينتهي بها كما هي الحال في الأداة الأصلية. إن هذه العملية توصل الملاحظ لمجموع مساو من السلوك للغرفة الدراسية الواحدة سواء بالأداة الأصلية أو المعدلة.

يقوم الملاحظ بعد المشاهدة بتبويب البيانات وعمليات الجمع وتطوير النسب المئوية والاستنتاجات تماماً كما هي الحال مع الأداة الأصلية. نعيد فيما يلي المثال السابق الذي طبقناه مع الأداة الأصلية لنرى كيف نتوصل إلى نفس النتائج من خلال الأداة المعدلة. لاحظ أننا سنبدأ بخلية رقم ١٤ - الهدوء البناء ولا ننهي بها حسب التعليمات أعلاه.

يمكن للملاحظ استعمال النموذج السابق (شكل ١١) لتسجيل السلوك خلال فترة عشرة دقائق ثم تفريغها في نموذج الأداة لإجراء التبويب والنسب السلوكية المطلوبة.

آلية استعمال أداة تحليل التفاعل اللفظي الشامل في قياس التدريس

بينما يمكن للملاحظ استعمال أداة التفاعل الشامل مباشرة للتعرف على أسلوب المعلم التدريسي وطريقة تفاعله مع تلاميذه ثم تعيين نقاط القوة والضعف في ذلك، فإنه يمكن للمعلم كذلك الاستفادة منها في تحسين سلوكه التعليمي وتطويره ومعالجة نقاط الضعف فيه، وذلك باتباع الخطوات التالية^(١):

١. يقوم المعلم بجمع المعلومات بخصوص سلوكه التدريسي وتفاعله مع التلاميذ بواسطة مسجل سمعي أو بالاستعانة بأحد زملائه، إن تخصيص مدة ٣-٥ ساعات لتسجيل تفاعل المعلم الصفي تعتبر كافية لإعطاء فكرة واقعية عن طبيعة أسلوبه وكيفية معاملته لتلاميذه.

٢. يقوم المعلم بعد ذلك بتحليل البيانات المتوفرة وتمييز مواطن القوة والضعف في ضوء الأهداف والتصورات الشخصية للسلوك الصفي المرغوب الذي تمنى تحقيقه. يستطيع المعلم نتيجة هذه المقارنة بين سلوكه الحقيقي والسلوك المرغوب تحديد أنواع السلوك لديه التي تلزم التغيير أو التعديل.

٣. يقوم المعلم بوضع خطة عملية بمساعدة المشرف إن لزم، لمعالجة سلوكه السلبية أو الضعيفة ثم تجربة أنواع السلوك الجديدة مع تلاميذه لعدة مرات. يجب أن يركز المعلم على تحسين سلوك واحد في المرة الواحدة، وذلك حتى يتسنى له التحكم في مدخلات ومخرجات هذا السلوك وضمان نتائج فعالة وسريعة بخصوص تطويره.

٤. ينقح المعلم سلوكه الجديد بواسطة مزيد من الملاحظة الصفية من قبل أحد زملائه أو بواسطة آلة التسجيل السمعي، حيث يتحرى مرة ثانية مدى تحسين سلوكه ووصوله إلى النوعية المطلوبة.

٥. ينتقل المعلم في حالة تحقيقه للسلوك إلى نوع آخر من السلوك، معتمداً الخطوات أعلاه لتطويره وتحسينه.

فوائد استعمال أداة تحليل التفاعل اللفظي الشامل في التربية الصفية

إذا احسن استعمال أداة التفاعل الشامل في ملاحظة التدريس والتفاعل الصفّي، فإنها يمكن أن تقدم للمعلم والمشرف والباحث ما يلي:

١- أن تكون كمرآة تقدم للمعلم من خلالها صورة صادقة وموضوعية عن واقع تدريسه وسلوكه الصفّي. وعلى ضوء هذه الصورة وبقدر موضوعية المعلم ورغبته في التحسين والتغيير، يستطيع تعيين نقاط القوة والضعف في أسلوبه وتطوير ما يلزم فيه.

٢- أن تساعد المعلم وتحفزه على جعل سلوكه الصفّي إيجابياً وغير مباشر، وذلك من خلال معرفته النظرية والعملية لأنواع السلوك وما تنتجه من ردود فعل لدى التلاميذ.

إن هذا الأمر في الحقيقة قد ثبتت صحته العملية وذلك نتيجة لعدد من الدراسات الميدانية مع طلبة التربية العملية والمعلمين الذين امتلكوا معرفة نظرية وتدريبية سابقة لأدوات التفاعل الصفّي التحليلية، حيث كانوا في الغالب أكثر عدلاً في معاملتهم للتلاميذ وإيجابيين وغير مباشرين في أساليبهم التدريسية وتفاعلهم الصفّي. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل تعدته كثير من الدراسات تشير بأن التحصيل العملي لتلاميذ هؤلاء المعلمين غير المباشرين كان أعلى من تحصيل تلاميذ زملائهم ذوي الأسلوب المباشر. وهذا يعني بأن معرفة المعلمين والمتدربين النظرية والتطبيقية لأداة التفاعل الشامل قد تؤدي لنتائج إيجابية على تحصيل تلاميذهم. حيث يمثل هذا الأمر الآن نقطة اهتمام

كبيرة لدى الكاتب لاختبارها ميدانياً والتحقق من واقعيتها في تربيتنا المحلية.

٣- يمكن للملاحظ بواسطة أداة التفاعل اللفظي الشامل التعرف على خصائص القوة ونقاط الضعف عند المعلم، ثم وضع خطة تدريبية لمعالجة ما يلزم.

٤- يمكن للباحث من خلال معرفته لأنواع السلوك ونتائجها، ومن خلال تجاربه الميدانية تطوير نظريات مفيدة جديدة في علم التدريس، ذات أثر بالغ في تحسين سلوك المعلم والتلاميذ وتحصيلهم، كما يُمكنه التوصل إلى حلول ناجحة ومنطقية لبعض مشاكل التدريس الصفّي وتفاعل المعلم مع تلاميذه.

